التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

نتنياهو وكابوس الخلافة!

سؤال جواب

المفاوضات الأمريكية الإيرانية

التحرير — الأحد 6 ذو القعدة 1446هـ الموافق لـ 4 ماي 2025 م العدد 540 الثمن 1000م — التحرير

مؤتمر الخلافة 2025 – تونس

فشل دولة الحداثة وحتمية دولة الخلافة

أي تطوير للشراكة بين تونس وبريطانيا في مجال التعليم العالي والبحث العلمي؟؟

أسباب الخلاف بين الجزائر ودول تجمع الساحل

كلمة العدد

بيان صحفي

حزب التحرير/ولاية تونس
يتحدى أتباع الحداثة الغربية في مناظرة علنية

رافق مؤتمر الخلافة السنوي، الذي نظمه حزب التحرير ولاية تونس يوم 26 أفريل 2025 تحت شعار «فشل دولة الحداثة وحتمية دولة الخلافة»، حملة تشويه وتحريض ضد الحزب شنّها أنصار الحداثة الغربية، ممن جعلوا أنفسهم أوصياء على الشعب التونسي، في سعي منهم لفرض تبعية فكرية وسياسية مذلّة للغرب، متجاهلين أن الشعب التونسي شعب مسلم يتوق إلى التحرر من الاستعمار الثقافي والسياسي والاقتصادي الذي يهيمن على البلاد منذ زمن الإستعمار البغيض. وفي مواجهة هذه الحملة المسعورة، يؤكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ولاية تونس على ما يلي:

1. لقد قدم حزب التحرير/ولاية تونس خلال مؤتمر الخلافة 2025 مشروعا حضاريا منبثقا من العقيدة الإسلامية لإظهار عظمة أحكام الإسلام في معالجة الأزمات المتراكمة التي أنتجتها دولة الحداثة في الحكم والتعليم والإقتصاد والسياسة الخارجية وغيرها، وكان يريد بذلك لفت نظر أهل تونس وقواها الحية إلى الثروة التشريعية العظيمة التي جاء بها الإسلام، باعتبارها نظام حياة شاملا، تطبقه دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وهي قادرة اليوم على إنقاذ البشرية جمعاء من جحيم الأنظمة الوضعية والحداثة.

2. لجوء أتباع الحداثة إلى التشويه والإفتراء وتحريض السلطة وقواها الصلبة على منع نشاط حزب التحرير بدل مناقشة أفكاره ومشروعه الحضاري، هو دليل إفلاسهم وعجزهم عن تقديم بدائل لفكرهم المأزوم وفشلهم في مواجهة دعوة الإسلام بالحجة والبرهان، فلجؤوا إلى التشويه والافتراء وسلاح التحريض الرخيص الذي يعكس ضعفهم وانهزامهم الفكري.

3. يبدو أن أتباع الحداثة في تونس غير مواكبين لتطورات مشهد الفكر الغربي، فمفكروا الغرب أنفسهم اعترفوا بفشل الحداثة، ما دفعهم إلى الحديث عن «ما بعد الحداثة» كدليل قاطع على نهاية مشروعهم الحضاري. هؤلاء المفكرون أنفسهم أقروا بعجزهم عن إيقاف حالة الانحدار رغم المحاولات المتكررة للترقيع. فإذا كان هذا موقف مفكروا الغرب من الحداثة، ألا يجدر بأتباعهم في تونس أن يفكروا في حلول من خارج الفكر الغربي الإستيطاني، خاصة وأن في الإسلام الكفاية والرعاية.

4. إن حزب التحرير يسعى لتحرير البلاد من كل أشكال الهيمنة الغربية والمشاريع الاستعمارية التي تستهدف عقيدتنا وثقافتنا وهويتنا ويعمل على استعادة القرار السياسي بالإسلام وتحقيق السيادة الحقيقية للبلاد، فطالب باسترجاع الثروات ورفض المناورات العسكرية الأمريكية «أفريكوم» التي تجري اليوم على أرض تونس، وتحمّل شبابه في سبيل ذلك الملاحقات والمحاكمات العسكرية، وبالمقابل لم ينبس أي من دعاة الحداثة والتباكي على السيادة ببنت شفة حول انتهاك سيادة البلاد من الجيش الأمريكي الذي يجاهر بدعمه لكيان يهود ضد أهلنا في غزة العزة.

5. إن حزب التحرير/ولاية تونس لا يريد لأتباع الفكر الحداثي أن يصطفوا في حربهم على الخلافة مع «نتنياهو» رئيس وزراء كيان يهود الذي صرح قبيل مؤتمر الخلافة بأنه لن يسمح بقيام خلافة إسلامية على شواطئ البحر الأبيض المتوسط، بل يريدهم أن يكونوا في صف أمتهم ومشروعها الحضاري، الخلافة الراشدة التي ستنسي يهود وساوس الشيطان وتشرد بهم من خلفهم من الغرب الصليبي.

6. إن حزب التحرير إذ يدعو إلى إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، يدعو مفكري الغرب وأتباعهم في تونس إلى مناظرة فكرية علنية، لطرح الحقائق دون تشويه أو تضليل، حتى تظهر براهين الحق وتنكشف زيف الحداثة والديمقراطية الغربية الزائفة. فالإسلام يتحدى الغرب وأتباعه على أساس الفكر والعقل، وما عزوفهم عن المواجهة الفكرية ولجوؤهم للتحريض والقمع إلا دليل على ضعفهم وانهيار حجتهم.

7. وختامًا، نقول إن شمس الحضارة الغربية إلى أفول وشمس الحضارة الإسلامية ستشرق من جديد، وإن حزب التحرير ماضٍ في حمل دعوته بثبات لإقامة صرح الخلافة العظيم الذي ينقذ البشرية جمعاء من ظلم الرأسمالية المتوحشة والحداثة المأزومة، وينشر نور العدل والرحمة في أرجاء المعمورة، وإنه لقريب بإذن الله.

قال تعالى: اللذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة واتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية تونس

أي تطوير للشراكة بين تونس وبريطانيا في مجال التعليم العالي والبحث العلمي؟؟

أعلن بعد الدورة الثامنة للجنة المشتركة التونسية البريطانية للتعاون في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، عن اعتماد خطّة عمل مشتركة للفترة 2025-2026، تهدف إلى تعزيز التعاون الثنائي في مجالات الانفتاح الدولي للتعليم العالي والجودة والتشغيلية، والبحث والتجديد، واللّغة الإنجليزية، بالإضافة إلى دعم حضور الجامعات التونسية في التصنيفات الدولية.وحسب بلاغ إعلامي نشرته الوزارة مساء اليوم الجمعة، تم الاتفاق خلال اجتماعات اللجنة في المملكة المتحدة يومي 29 و 30 أفريل 2025، على تخصيص دعم في إطار التعاون التونسي البريطاني لتطوير البرامج الأكاديمية المشتركة وتحفيز الشهادات المزدوجة والرفع من مستوى الحركية وتبادل الخبرات في مجال نقل التكنولوجيا وتثمين نتائج البحث، و تعزيز استعمال الإنجليزية كلغة تدريس. واشرف على أشغال الدورة ، وزير التعليم العالي والبحث العلمي منذر بلعيد الذي أدى زيارة العمل إلى المملكة المتحدة . والتقى بلعيد بمقر البرلمان، وزير الخدمات والمشاريع الصغرى والتصدير البريطاني، غاريث توماس ومسؤولين لعدد من كبرى المؤسّسات البريطانية في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، وهي المجلس البريطاني ومؤسسة Times Higher Education والوكالة البريطانية للاعتماد والجودة في التعليم العالي ، وهي مرتبطة بشراكات واتّفاقات مع مؤسّسات نظيرة لتونس، حيث تم خلال هذه اللّقاءات متابعة التعاون وتحديد التوجهات للفترة المقبلة.التحرير: كلما حملت إلينا وسائل الإعلام خبرا عن شراكة تعقدها مصلحة من المصالح القائمة في بلادنا، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مثلا، مع دولة استعمارية، كبريطانيا مثلا، إلا وسألنا اللّه السلامة مما سيأتينا به الغيب. فعقد مثل هذه الشراكات التي يعلن عنها بديباجة مبهمة لا يمكن أن تضع اليد على فصولها ولا يتسنى لأحد أن يفك شيفرتها، هي طلسم مغلق قد أضاع من أمضاها مفاتحها، ولم يبق لنا إلا عبارات فضفاضة تصلح أن تكون ديباجة لأي «شراكة» في أي مجال يعقده المهزومون مع سادتهم. فبأي شيء أفادنا وزير التعليم العالي والبحث العلمي حين تحدث بيان وزارته عن: « اعتماد خطّة عمل مشتركة للفترة 2025-2026، تهدف إلى تعزيز التعاون الثنائي في مجالات الانفتاح الدولي للتعليم العالي والجودة والتشغيلية، والبحث والتجديد، واللّغة الإنجليزية، بالإضافة إلى دعم حضور الجامعات التونسية في التصنيفات الدولية ... أما موضوع اللغة الإنجليزية فذاك بعد آخر... لا يمكن أن تتعامى عنه البصائر. أما تطوير التعليم العلي والبحث العلمي في بلادنا الإسلامية، ومنها تونس القيروان والزيتونة، فميدانه بعيد جدا عن لندن وضبابها وتاريخها الاستعماري الذي أبت أن تتخلى عنه وتعتق الشعوب المقهورة من ظلمها. يقوم التطوير الحقيقي بناء على اعتماد القاعدة الفكرية الصحيحة الموافقة للفطرة والمبنية على العقل من أجل إيجاد العقلية المستنيرة والنفسية السليمة، خدمة للإنسان وتكريما له. وتلك هي بضاعة ألي العزم من الرجال الذين عاهدوا اللّه على أداء الرسالة

رضا الشكندالي:

لا يمكن خلق الثروة في تونس إلا عن طريق القطاع الخاص

قال الخبير الاقتصادي، رضا الشكندالي، إنه «لا يمكن خلق الثروة في تونس إلا عن طريق القطاع الخاص».وأضاف في مداخلة له اليوم في برنامج «بوليتيكا» على «الجوهرة أف أم»، أن «الحلول سهلة جدا على مستوى الاقتصادي التونسي»، وأنه لا يمكن «لا الدولة ولا للشركات الأهلية التي تعتبر تجربة جديدة أن تقوم بذلك». وأوضح أن الشركات

الأهلية بإمكانها أن تكمل القطاع الخاص ولكنها لا يمكن تعويضه. ودعا الشكندالي إلى تشجيع المؤسسات التونسية على الاستثمار وجلب المستثمرين الاجانب، مع الحرص على توفير مناخ أعمال واستثمار ملائم. وتابع أن مناخ الأعمال في تونس فيه سياسات اقتصادية مقيتة وادارة بيروقراطية، مؤكدا أن أكبر عائق للنمو في تونس هو الإدارة التونسية.التحرير: مع أن التعليق لا يقصد به السيد رضا الشكندالي شخصيا، وإنما القصد هو هذه العقلية التي نجحت الهيمنة الغربية الاستعمارية في ترويض العقل تونسي كسائر عقول أبناء أمتنا على التسليم لقواعد التفكير التي بناها فينا الغرب المستعر، حتى صرنا لا نرى الحياة إلا من خلال الموازين والمقاييس التي حملنا على تلقيها والتسليم بصحتها. فأصل الثروة التي لا يماري فيها أحد، هي ما انعم اللّه بها على عباده وهي الأرض وما حبلت أو أقلت، والسماء وما حوت. وإنما السر في كيفية تملكها ابتداء، ثم كيفية تنميتها. أم قصر الحلول على القطاع الخاص، واعتماده كأقصر الطرق وأسهلها لفتح البلاد على مصاريعها للمستثمر الأجنبي، فتلك في الحقيقة أقصر الطرق للانتحار الحضاري... فقصر الحديث عن التنمية في البلاد التونسية دون إطارها الطبيعي في انتمائها لأمة الإسلام، في فكرها وما ينبثق عنه من معالجات، وفي أسس تشريعية تحدد الحقوق والواجبات يقعد بها عن بلوغ دائرة الفعل الراشد.فالملكية الخاصة، من حيث التصرف فيما أذن به الشارع للفرد أن ينتفع به على أي وجه أباحه له ليس خيارا، وإنما هو حق لا يجوز للدولة ولا لأي جهة أن تتعداه. فلا يحتاج تصرف الفرد فيما تملّكه إذنا من أحد. ولا يحل بأي وجه من الوجوه أن يتعدى أحد على حق الجماعة فيما هو من ملكياتها، حيث لا يحل تمكين الرأسمال الأجنبي من الملكية العامة مثل الثروات الباطنية أو ما يسمى اليوم بالطاقة المتجددة. فالدولة في الإسلام مسئولة على حماية الحقوق العامة، وتوفير المناخ الذي يسمح للأفراد أن يفجروا فيه طاقاتهم الإبداعية فيما أباح لهم اللّه التصرف فيه، مما يحقق المنعة، ويوفر القوة للأمة جمعاء.

خبر و تعليق:
و يتواصل إستهتار الدولة.....

- المهندسة زينب بن رحومة

الخبر: شهدت معتمدية حمام الأغزاز من ولاية نابل يوم الخميس الفارط 24 من شهر أفريل توزيع حلوى من قبل شخصين (رجل و إمرأة) أجنبيان على التلاميذ أمام المدرسة الإبتدائية بحمام الأغزاز و قد أدى هذا الأمر إلى تسمم العديد من التلاميذ و تم نقل تلميذ آخر إلى المستشفى .

التعليق:

ان هذه الحادثة التي ان دلت على شيء إنما تدل على سهولة الاختراق وفشل دولة الحداثة في حماية أبنائها، فالتلاميذ داخل المؤسسة التربوية أمانة يجب أن نحافظ عليهم و نحميهم من كل مكروه، لكننا للاسف في ظل نظام يفتقر إلى أبسط مقومات الرعاية، وهي توفير الأمن والضرب على يد العابثين ببلدنا وأبنائنا، فالمدارس مفتوحة لكل من هب و دب لنشر الفساد و الميوعة بين أبنائنا حتى غدت مدارسنا أوكارا للإنحلال و الإنحطاط: تحرش، اغتصاب، عنف، مخدرات، خمر...كل هذا و أكثر يحدث في مؤسساتنا التربية التي صِيغت مناهجها التعليمية على النمط الغربي الذي يفصل الدين عن الحياة.

إن التعليم في تونس في أزمة على كافة الأصعدة و هذه المدرسة كغيرها تشكو العديد من المشاكل فهناك نقص حاد في الأعوان و الإطارات وقد رفعت العديد من المطالب لسد النقص، ولكن دون جدوى. فبأي حق يتجول الأجانب في بلادنا بلا رقيب و لا حسيب، وكيف يسمح بكراء منزل لهم دون إعلام و إذن مسبق للجهات المعنية، وكيف يقع لملمة الموضوع كباقي المواضيع و الملفات التي تم التغاضي عنها، و أين الإعلام والمتشدقون بحقوق الطفل أم أننا لا نرى عويلهم و لا يكشرون على أنيابهم إلا حين يتعلق الأمر بالإسلام كبديل حضاري للحداثة والعلمانية، حينها نسمع صياحهم و تحر يضهم للدولة وأجهزتها الصلبة للتصدي لكل ما يهدد الحداثة ومدنية الدولة أو علمانية الدولة، أما إن تعلق باختراق أجنبي و خاصة الفرنسي فهذا خط أحمر لدى أصحاب الثقافة الفرنكفونية فتعمل الأيادي الخفية على تجاوز الموضوع.

إن تاريخ فرنسا الأسود و أفعالها الإجرامية والحيوانية معلوم غير مجهول، وكلنا يتذكر كيف نقلت عدوى فيروس السيدا لمئات الأطفال في ليبيا في عهد القذافي، وكيف سممت مياه الأنهار في النيجر و مالي.. فالعبث بأبناءنا دون محاسبة المسؤولين عن هذا الإستهتار سيفتح الأبواب لمزيد من الحوداث التي ستكون أتعس و أمر من سالفتها. فالأمر ليس مجرد حلوى وزعت بل مؤامرة تستهدف أبناءنا وما تلك الحادثة إلا حلقة ضمن عمل منظم تشرف عليه دوائر غربية تنفث سمومها في البلاد في مجالات متعددة منها ما يستهدف السلم الأهلي كمشكلة الهجرة والتوطين ومنها ما يستهدف الزراعة والفلاحة ومنها ما يستهدف النساء والحد من قدرتهن على الإنجاب ومنها ما يتعلق بنشر الرذيلة والالحاد والتفاهة والمخدرات الخ...ولن يوقف هذه المؤامرات والغرف السوداء إلا دولة تستند في قرارها على سيادة الشرع وسلطان الأمة دون غيرهما، قال صلى الله عليه وسلم «كلكم راع و كلكم مسؤول عن رعيته».

مؤتمر الخلافة 2025 – ولاية تونس

مقدمة وقراءة ايات من القران الكريم:

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

أيها الحضور الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مؤتمر الخلافة 2025، الذي يعقده حزب التحرير ولاية تونس تحت عنوان «فشل دولة الحداثة وحتمية دولة الخلافة» هو دعوة متجددة لتذكير المسلمين بعامة وأهل تونس بخاصة بواجب العمل لإستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الإسلام ..

وها انتم ترون اليوم بأم أعينكم ما يصيب أهلنا في غزة العزة من جرائم إبادة يقترفها كيان يهود بمعاونة الغرب الصليبي ...، وهو ما يؤكد وجوب وجود دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة للدفاع عن المسلمين وحفظ دمائهم وأعراضهم، فالخلافة هي الركن الركين في الصراع بين الإسلام وكفر الغرب، ومن السذاجة وقلة الفقه وانعدام الوعي السياسي أن يخاض الصراع بغير أدواته، أي وجود الكيان الفاعل، دولة الخلافة الراشدة التي

بها يتجسد العدل والعزة والسعادة الإنسانية والخير كله.

قال صلى الله عليه وسلم: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهاجِ النُبوَة»

وخير ما نفتتح به مؤتمرنا هذا ايات بينات من الذكر الحكيم :

قراءة بضع ايات الحكم من سورة المائدة:

وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (48) وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ (49) أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (50)

فشل دولة الحداثة، تونس نموذجا

- مداخلة للأستاذ محمد بوعزيز

أيها الأهل الكرام في تونس

إنه ليحزننا ما تكابدونه من البؤس والشقاء وضنك العيش في ظل نظام رأسمالي متوحش جعلكم بين متاهة البحث عن تحقيق أقل الحاجات اليومية، بعدما ارتفعت أثمانها بشكل مشطّ، وبين الهجرة واقتحام أمواج البحر ومجاهيل الحياة بحثا عن فُتات الغرب الذي ينهب خيراتكم وثرواتكم. يحدث هذا رغم ما نمتلكه من ثروة فقهية عظيمة وما حبا الله به أرضنا الطيبة من خيرات وفيرة وكنوز دفينة، إلاّ أنّ دولة الحداثة أو الدولة الوطنية التي أسسها بورقيبة ويفتخر بها أتباع الفكر الغربي ويعتبرونها أكبر مكسب لتونس بعد توقيع وثيقة الاستقلال، أبت إلاّ أن تجعل للغرب علينا سبيلا بخضوعها لسفارات الدول الغربية ومنظماتها وشركاتها الناهبة، وأقصت الإسلام من الحكم والتشريع وفرضت علينا دساتير وضعية جعلتنا نتخبط في وحل الانحطاط والتخلّف والتبعية السياسية والأزمات الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية الخانقة، لا فرق بين دستور الجمهورية الأولى ولا الثانية ولا الثالثة، فكلها دساتير وضعية تحكم بغير ما أنزل الله، وتكرس التبعية الغربية والمشاريع الاستعمارية التي تستهدف عقيدتنا وثقافتنا وهويتنا، وترهن البلاد والعباد والمقدرات للمستعمر ومؤسساته المالية.

لن نحدثكم اليوم عن فساد عقيدة فصل الدين عن الحياة التي انبثقت عنها دولة الحداثة، و لا عن زيف الأفكار التي روجت لها ولا عن أزمات الحكم التي تعصف بحياة الناس اليومية، ولكن سنترك الأرقام المفزعة تتحدث عما استجلبته من ماسي، بعد أكثر من 69 سنة من حكم تونس.

فبالنسبة للتعليم: بلغت نسبة الأمية في تونس سنة 2023، 17.7 بالمائة من مجموع السكان، بواقع مليوني أمي حسب وزير الشؤون الاجتماعية الأسبق، أي أن خمس الشعب التونسي: أُمّي لا يحسن القراءة ولا الكتابة..!!! والأدهى من ذلك أن نسبة الأمية في صفوف النساء بلغت 25 بالمائة سنة 2024، رغم ما ترفعه دولة الحداثة من شعارات تحرير المرأة والمساواة بينها وبين الرجل، حيث نجد أنّ ربع نساء تونس تقريبا.. أمّيات، لا يعرفن القراءة ولا الكتابة..!!!

أما نسبة الانقطاع عن التعليم بشكل نهائي، فتقدر بأكثر من 30 ألف تلميذ سنويا، وهذا بحسب وزير التربية، سنة 2023.

أما الجانب الإجتماعي: فقد بلغت نسبة العنوسة في تونس 65 بالمائة، أي أكثر من مليونين وربع مليون إمرأة عانس بحسب الديوان الوطني للأسرة...

وحسب تقرير معهد الإحصاء لسنة 2024، تُقَدر نسبة الطلاق في تونس، ب 14 ألف حالة طلاق سنويا أي بمعدل 38 حالة يوميا.

أما على المستوى الاقتصادي: فقد بلغت نسبة الفقر32.4 بالمائة سنة 2024، أي أن ثلث الشعب التونسي يعيش تحت خط الفقر بحسب المعهد الوطني للاحصاء.

وبحسب وثيقة لوزارة المالية لسنة 2025، بلغت نسبة المديونية سنة 2024، 135 مليار دينار، بما يعادل 81.2 بالمائة من إجمالي الناتج المحلي للبلاد.

أما ميزانية الدولة ما بين 2023 و 2024 فإن أكثر من ثلثها يتم تأمينه عبر التداين، أي بنسبة تمثل 36 بالمائة من الميزانية.

ويشكل العجز في الميزان التجاري لسنة 2024، 13 بالمائة، بقيمة 19 مليار دينار تونسي.

وبلغت نسبة التضخم سنة 2024، 7.3 بالمائة.

أما نسبة البطالة فقد بلغت اكثرمن 600 الف عاطل عن العمل، 25 بالمائة منهم من حاملي الشهائد العليا.

كل هذه الماسي دفعت الشباب والأدمغة للهجرة: حيث يغادر تونس سنويا 80 بالمائة من الأطباء المتخرجين، حسب إحصائيات عمادة الأطباء في 2024، أما المهندسون، فيهاجر منهم سنويا ما يقرب عن 3000 بحسب عميد المهندسين في 2025.

هذا غيض من فيض من مظاهر فشل دولة الحداثة، بعد 69 سنة من حكم تونس، ولا خلاص لنا إلا بالإسلام وحكم الاسلام في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة.

وصدق الله العظيم القائل: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

نظام الحكم في الإسلام

- مداخلة للأستاذ الطاهر نصر

شكل نظام الحكم في الإسلام الذي سطره لنا الحبيب ﷺ هو الخلافة التي هي رئاسة عامة للمسلمين جميعاً في الدنيا لإقامة أحكام الشرع الإسلامي وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم.

ونحن، أيها السادة، عندما نتحدث عن الخلافة، فإننا نتحدث عن نظام حكم فريد لا يشبه أيًا من الأنظمة المعاصرة أو السابقة، كالديمقراطية أو الجمهورية أو الملكية. إنه نظام وحدة قائم على قواعد ربانية ثابتة لا تخضع لأهواء البشر،فنظام الحكم في الإسلام يقوم على أربع قواعد أساسية لا قيام له بدونها:

1. السيادة للشرع لا للشعب، فالمشرع هو الله وحده، والعقيدة الإسلامية هي أساس دولته، ومنها ينبثق دستورها وسائر قوانينها، تنظر الدولة للرعية نظرة واحدة بغض النظر عن العنصر أو اللون أو الدين. فالجميع سواسية أمام الشرع وليس لأحد حصانة، فنظام الحكم في الإسلام يتفرد بتحقيق المعنى الجميل لسيادة القانون، هذا المعنى الذي توهم الديمقراطيون أنهم حققوه بينما هم في الواقع جعلوا السيادة نظريا للأغلبية على الأقلية، وعمليا لقلة قليلة من المتنفذين الرأسماليين، في حين أن الإسلام ضمن بإبعاد التشريع عن الانسان ضمن ألا يستعبد القوي الضعيف ولا الغني الفقير بل الجميع يخضع للشرع فقط.

2. السلطان للأمة، إن نظام الحكم في الإسلام مبني على أساس الرعاية، وليس على أساس المناورة والخداع للوصول إلى المناصب، فالرسول ﷺ يقول: «كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسئولٌ عن رعيَّته؛ فَالْإِمام الَّذي علَى النَّاسِ راعٍ وهو مسئولٌ عن رعيَّته...»، وهذه الرعاية جعلها الله في رقبة خليفة تبايعه الأمة ليطبق فيهم شرع ربهم ويرعاهم به، فلا يكون خليفة إلا من جاء عن طريق ببيعة الأمة ورضاها واختيارها، ولم يعرف التاريخ أرقى من طريقة الإسلام في اختيار الحاكم، فيجب أن يحوز المُبايع شروط انعقاد واستمرار، منها الإسلام والعدالة والكفاية، ثم شروط أفضلية منها الاجتهاد، ثم شروط يشترطها المسلمون عليه كما في خلافة عثمان رضي الله عنه.

3. نصب خليفة واحد فرض على المسلمين، لقوله ﷺ قال: «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما»، وهذا صريح بوجوب وحدة المسلمين في دولة واحدةتجمعمن طاقات الأمة وقواها ما يجعلها دولة ذات قوة وشوكة وهيبة.

4.للخليفة وحده حق تبني أحكام شرعية بناء على قوة الدليل ليسنها قوانين لرعاية الشؤون، وهو واجب الطاعة في غير معصية، وأمره نافذ ظاهرا وباطنا، ورأيه يرفع الخلاف، إلا أن هذا التبني مقيد بالشرع، فليس له أن يصدر أمرا عن هوى أو اتباعا لمصلحة، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾. وقال أبو بكر في أول خطبة له بعد توليه الخلافة «أما بعد أيها الناس، فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه، والقوى فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم».

أيها السادة، بالإضافة لهذه القواعد الأربع الثابتة، فإن دولة الخلافة تقوم على ثلاثة عشر جهازا:

1) الخليفة، 2) معاونوا التفويض، 3) معاونوا التنفيذ، 4) الولاة، 5).أمير الجهاد، 6) الأمن الداخلي، 7) الخارجية، 8) الصناعة، 9) القضاة،10) مصالح الدولة ودوائرها، 11) بيت المال،12) الاعلام،13) مجلس الأمة.

أيها السادة، بالإضافة لقواعد الحكم وأجهزته، تتميز دولة الخلافة بحكم مركزي وإدارة لامركزية، بمعنى أن الدولة تفوض الولاة في الولايات أن يعتمدوا الوسائل والأساليب التي يرونها مناسبة لتنفيذ الأحكام الشرعية التي ترعى بها شؤون الناس دون الرجوع إلى الخليفة. فمركزية الحكم تحافظ على الوحدة السياسية للدولة في حين المرونة الإدارية تضمن الكفاءة في إدارة مصالح الناس اليومية باستخدام تكنولوجيات حديثة ومتطورة.

ودولة الإسلام هي دولة بشرية، حيث أوجب الله على المسلمين مراقبة الحكام مراقبة فاعلة، تكون الأمة كلها معه في حال إحسانه، وتقف كلها في وجهه في حال إساءته، وتعزله إن لزم الأمر، وذلك عبر مؤسسات فاعلة منها:

-مجلس أمة يمثل الأمة تمثيلا حقيقيا، ويعبر عن إرادتها، يراقب ويحاسب.

- محكمة مظالم تملك محاكمة الحكام والولاة وتعزلهم إن استحقوا العزل.

- أحزاب حقيقية لها جمهور عريض تراقب وتحاسب الحاكم تعينه في إحسانه وتقَوِّم اعوجاجه.

- كل ذلك بوعي الجماهير على دينها وحقوقها، وغرس عزة الإسلام في النفوس الأبية، التي لا تنام على ضيم ولا تأخذها في الله لومة لائم.

أيها السادة، هذا غيض من فيض أحكام الإسلام المضيئة التي عالجت مسألة الحكم، وهي ليست مسألة اختيارية لنا نحن المسلمين، بل هي فرض رب العالمين علينا، لقوله تعالى: {وأَنِ احْكُم بينهم بِمَا أَنزلَ اللَّه ولاَ تتّبِع أَهواءهم واحذَرهم أَن يفْتنوك عن بعضِ ما أَنزلَ اللَّه إِلَيك.

نسأل الله أن يمكّننا من تحقيق بشرى نبينا بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، مبعث عزنا وملاذة فخرنا: «ثم تكون خلافة على منهاج النبوة».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سياسة التعليم في دولة الخلافة

- مداخلة للأستاذ إبراهيم الشاطر

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أيها المسلمون في بلد الزيتونة أعرق جامعات العالم:

لا شك عندنا أنّكم ترغبون في رؤية نهاية أنظمة التعليم العلمانية الحداثية الفاشلة في بلادنا الإسلامية، وتتشوّقون لنموذج تعليم مشرق، وإننا في حزب التحرير ولاية تونس نقدم لكم نظاما تعليميا من الطراز الأول، ينهض بالمجتمع ويصنع حشدا من القادة والعلماء والمفكرين والمبدعين، وهو مفصل في مشروع دستور دولة الخلافة لحزب التحرير وفي كتابه «أسس التعليم المنهجي في دولة الخلافة» سواء من ناحية الأهداف والمناهج الدراسية أو من ناحية طرق التدريس وأساليبها، وقد تم تبنيه استنادا للأدلة الشرعية، ومن أهم مميزاته:

1-أنه نظام تعليمي يستند إلى سيادة الشرع وسلطان الأمة دون غيرهما، فلا تعبث بمناهجه الدوائر الغربية، ولا ترسم أهدافه نخب علمانية حداثية منبتة عن الأمة، بل توضع السياسات التعليمية وأهدافها وفق منهجية تحافظ على هوية الأمة وعقيدتها الإسلامية لتخريج شخصيات إسلامية بعقلية ونفسية إسلامية، وإعداد أبناء المسلمين ليكون منهم العلماء المختصون في كل مجالات الحياة، كالعلوم الإسلامية (من اجتهاد وفقه وقضاء وغيره)، والعلوم التجريبية (من رياضيات وإعلامية وكيمياء وفيزياء وطب وغيره).

2-أن الأساس الذي يقوم عليه منهج التعليم هو العقيدة الإسلامية فتوضع مواد الدراسة وطرق التدريس جميعها على الوجه الذي لا يحدث أي خروج في التعليم عن هذا الأساس. ومعنى جعْلِ العقيدة الإسلامية أساساً لمنهج التعليم هو أنّ المعارف المتعلقة بالعقائد والأحكام يجب أن تنبثق من العقيدة الإسلامية لأنها إنما جاءت بهما، أما المعارف غير المتعلقة بالعقائد والأحكام فإن معنى جعْل العقيدة الإسلامية أساساً لها هو أن تُبنى هذه المعارف والأحكام على العقيدة الإسلامية، أي أن تتخذ العقيدة الإسلامية مقياساً، فما ناقض العقيدة لا نأخذه كالقول بأن أصل الإنسان قرد، وما لم يناقضها جاز أخذه كعلوم الطب والفيزياء والرياضيات وهكذا.

3-أما النقطة الثالثة الجوهرية: هي وجود نظام الخلافة، وهو نظام سياسي من الطراز الأول؛ فنظام الخلافة له رؤية سياسية واضحة ومستقلة، يجعل من التعليم مصنعا لرجال دولة من الطّراز الرّفيع وتربة خصبة تنتج شخصيّات قويّة تتطلّع للقيادة ولا ترضى بالتبعيّة المهينة. فدولة الخلافة ستولي قطاع التعليم اهتماما خاصا، ويرجع ذلك بالأساس إلى أنّ الإسلام يعدّ العلم والإيمان توأمين، وأنّ التعليم من الحاجات الأساسية للجماعة التي يجب على الدولة توفيرها مجانا وبأعلى مستوى إلى جانب الرعاية الصحية والأمن، كما تضمن إشباع الحاجات الأساسية من مأكل ومسكن وملبس لكل فرد من أفراد الرعية. لذلك فإن دولة الخلافة ستعيد هيكلة أولوياتها وفقاً للأحكام الشرعية، لتسريع التقدم العلمي، وسوف ترصد عوائد ضخمة من الملكية العامة وما تحت يدها (مثل المعادن والطاقة والزراعة والثروة الحيوانية) وغيرها، من أجل بناء نظم فرعية تدعم قدرتها في التمكن من أعلى مستويات المعرفة، ومن أهمها.

-أولا: بناء نظام تعليم يقوم على رؤية شاملة من المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية إلى التعليم العالي بحيث يتم الارتقاء بالشخصية الإسلامية لتصبح قائدة في حراسة القضايا المصيرية للأمة وخدمتها والقدرة على وضع الاستراتيجيات، وبذلك ينشأ جيل يمزج بين الصفة القيادية وإخلاص المؤمن، ويتمتع بمجموعة متنوعة من المهارات ومجالات الخبرة التي تحتاجها الأمة في معترك الحياة.

-ثانيا: بناء نظام البحث والتطوير، للقيام بالبحث والاختراع والتطوير في تكامل بين الجامعات ومراكز البحوث التابعة للدولة، بحيث تكون كلها تحت إدارة الدولة إشرافا وتشجيعا وتمويلا.

-ثالثا: بناء نظام صناعي استراتيجي يدار بشكل مستقل من قبل الدولة، لتطوير القدرات العسكرية بالوسائل الحديثة وتوفير الحاجات الأساسية للأفراد. وتشكيل سلاسل صناعية متكاملة من الصناعات الثقيلة مع إشراف الدولة عليها وتأمين كل الإمدادات اللازمة لهذه الصناعات بما في ذلك المواد الخام، والتكنولوجيا، والخبرة، والهندسة، والتمويل.

أيها المسلمون:

إن نظام الخلافة الذي يتبنى وجهة نظر الإسلام المتميزة عن التعليم قادر اليوم أن يؤسس نظاماً تعليمياً نموذجياً من الطراز الأول، نظاما يمزج بين طلب العلم والوفاء بالقضايا الحيوية ومصالح الدولة والأمة على حد سواء، ويضمن في الوقت نفسه الاكتفاء الذاتي في كل ما تحتاجه الأمة؛ ما سيضع حداً لهذا الانفصال بين أنظمة التعليم في بلادنا واحتياجات مجتمعاتنا الصناعية والزراعية والتقنية وغيرها وهو الأمر الذي أدى إلى الاعتماد على الدول الأخرى. وهذا، إلى جانب الاستثمار المكثف لدولة الخلافة في مجال التصنيع لاستيفاء احتياجات المجتمع بشكل مستقل ولجعل الخلافة قوة عالمية عظمى، ما يمكّن الدولة من الاستفادة من مهارات أبناء الأمة المتميزة وعقولهم لتطوير الدولة، بحيث لا يتم إهدار طاقاتهم الثمينة أو أن تقوم الدول الأجنبية بسرقتها.

فسارِعوا أيها المسلمون إلى وضع هذا النموذج الرائع موضع التطبيق والتنفيذ بالتلبُّس فورا بما أوجبه الله عليكم من العمل لإقامة دولة الخلافة الراشدة إذ هي العلاج الشرعي الوحيد لكل قضاياكم.

سؤال جواب

المفاوضات الأمريكية الإيرانية

السؤال:

أعلنت سلطنة عمان، التي تتوسط في المفاوضات الأمريكية الإيرانية، الخميس، (تأجيل الجولة الرابعة من المحادثات التي كانت مقررة، السبت، في العاصمة الإيطالية روما، «لأسباب لوجستية»، دون أن تحدد موعداً جديداً. الشرق، 2025/5/1)، وكانت المفاوضات غير المباشرة بين الولايات المتحدة وإيران قد بدأت في 12 نيسان/أبريل 2025 في العاصمة العمانية مسقط، بوساطة وزير الخارجية العماني بدر البوسعيدي. وعُقدت الجولة الثانية في 19 نيسان/أبريل 2025 في سفارة سلطنة عمان في روما، أيضاً بوساطة الوزير البوسعيدي. وعقدت الجولة الثالثة يوم السبت 26 نيسان/أبريل 2025 في سلطنة عمان، تحت الوساطة العمانية نفسها.. والسؤال هو: لماذا يسعى ترامب الآن إلى إعادة توقيع اتفاق نووي مع إيران، رغم أنه انسحب بشكل أحادي في 2018 من الاتفاق الذي وقع في 14 تموز/يوليو 2015؟ ثم لماذا أجلت الجولة الرابعة؟ وما معنى الأسباب اللوجستية؟ وهل يعني هذا التأجيل قطعاً للمفاوضات؟

الجواب:

لا بد أولاً من استعراض الظروف التي كانت سائدة عام 2015 حين أبرم الاتفاق النووي بين إيران والدول الغربية، ثم العودة إلى سياق انسحاب ترامب من الاتفاق في 2018 والظروف حينها، وبعد ذلك الوقوف عند التطورات الأخيرة المستجدة حول المفاوضات بين الولايات المتحدة وإيران:

1- العوامل التي دفعت الولايات المتحدة عام 2015 إلى إبرام الاتفاق النووي مع إيران:

قلنا في جواب السؤال في 22 تموز/يوليو 2015 حول توقيع امريكا الاتفاق: («... فكان الرئيس الأمريكي يدير المفاوضات عن بعد، وباتصال مباشر واهتمام بالغ بعقد هذا الاتفاق، وأشغل وزير خارجيته به ثلاثة أسابيع متواصلة عدا الاتصالات السابقة، ما يدل على مدى أهمية هذا الاتفاق لأمريكا ومصالحها ومصالح إدارة أوباما، فقد قيد إيران... وأبعدها عن صناعة أي سلاح نووي. وإذا ربطنا هذا بالتصريحات السابقة للرئيس الأمريكي ولغيره من المسؤولين الأمريكيين عن أهمية دور إيران الاستراتيجي في المنطقة والاستعداد للعمل معها، بل والعمل معها فعلا كما هو ظاهر، وكذلك تصريحات المسؤولين الإيرانيين الذين أعلنوا فيها تعاونهم مع أمريكا في العراق وأفغانستان واستعدادهم للعمل معها في محاربة الإرهاب والتطرف، وما يشاهد فعلا من موافقة أمريكا الضمنية على ما تفعله إيران وحزبها في سوريا... كل ذلك يشير إلى أن أمريكا تهدف من وراء هذا الاتفاق إلى تسهيل الأمور على إيران برفع العقوبات وإرساء العلاقات العلنية معها حتى تستمر في لعب الدور الذي من شأنه أن يسهل على أمريكا عملها ويخفف عنها الأعباء ويغطي على أعمالها مع الدول والشعوب في المنطقة. فتقوم إيران بتنفيذ السياسة الأمريكية فعلا كما هو حاصل في العراق وسوريا واليمن، ولكن بدل أن يكون التنفيذ من وراء ستار يحجب الرؤية كما كان، فإنه يكون من وراء ستار شفاف أو دون ستار...»).

لذلك فقد عقد أوباما الاتفاق النووي مع إيران في 2015/7/14 لتنشيط دورها في سوريا.

2- العوامل التي دفعت إدارة ترامب في عام 2018 إلى إلغاء الاتفاق النووي الموقّع مع إيران عام 2015:

أ- أدخلت واشنطن السعودية وتركيا في أحداث المنطقة بقوة، حيث نشطت تركيا في المنطقة؛ ففي 2016، قامت تركيا بعملية «درع الفرات»، وفي آذار/مارس 2018 أطلقت عملية «غصن الزيتون».. بالإضافة لما تقوم به السعودية من دور في المنطقة.. وبالتالي، لم تعد هناك حاجة لدور رئيس لإيران في سوريا، وكان لا بد من تقليصه. وهذا بالضبط ما فعله ترامب؛ فقد قلص دور إيران في المنطقة، محولاً إياها من لاعب رئيسي إلى مجرد دور ثانوي أو مكمل.

ب- إن الدول الأوروبية كانت أيضاً طرفاً في الاتفاق النووي عام 2015، وكانت المستفيد الأكبر منه. لكن ترامب لم يرغب في استفادة أوروبا من الاتفاق الذي وقّع في عهد أوباما، فألغاه.

وهكذا كان إعلان ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران حيث اقتضت مصلحة أمريكا الانسحاب من الاتفاق تمهيداً لشروط جديدة تخفف من الدور الإيراني في المنطقة.

3- العوامل التي دفعت ترامب للعودة في عام 2025 إلى الاتفاق النووي الذي ألغاه عام 2018:

بالنظر إلى الأحداث التي تلت استلام ترامب مهام الرئاسة في البيت الأبيض بدءاً من 20 كانون الثاني/يناير 2025، تتضح لنا الدوافع التي دفعت الولايات المتحدة للعودة مجدداً إلى الاتفاق النووي:

أ- من الواضح أن إدارة ترامب هي من بادرت باستئناف المفاوضات النووية مع إيران. فقد أرسل ترامب رسالة إلى طهران بتاريخ 7 آذار/مارس عبر وساطة عمانية، مظهراً رغبته الصريحة في العودة إلى المفاوضات لتحقيق اتفاق جديد. (قال الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في مقابلة مع شبكة «فوكس بيزنس»، إنه أرسل رسالة إلى المرشد الإيراني، علي خامنئي، يوم الخميس 6 مارس (آذار)، أعرب فيها عن تفضيله للتفاوض بشأن اتفاق مع طهران. وأضاف ترامب، في مقابلته، التي من المقرر بثها بعد غدٍ الأحد: «الخيار الآخر هو أنه يجب اتخاذ إجراء، لأن إيران يجب أن لا تحصل على سلاح نووي». وبشأن نص الرسالة التي أرسلها إلى خامنئي، قال ترامب: «قلت له إنني آمل أن تتفاوضوا، لأن ذلك سيكون أفضل بكثير لإيران»... إيران إنترناشيونال، 2025/03/07).

ب- إن ترامب قام عام 2018 بإبطال الاتفاق النووي، لأن المكاسب الكبرى من الاتفاقية الموقعة عام 2015 بين الدول الخمس الدائمة العضوية وألمانيا كانت من نصيب الأوروبيين. ولذلك استبعد ترامب الدول الأوروبية من المفاوضات النووية مع إيران، على عكس

ما حدث في عام 2015، وعدم التشاور معهم، وعدم إبلاغهم بالمفاوضات التي جرت في عُمان، وذلك ليقطع الطريق أمام أوروبا في مساعيها لمحادثات نووية تحاول إجراءها مع إيران.. (صرح دبلوماسيون أوروبيون لـ»رويترز»، أنهم يسعون لعقد اجتماع جديد مع إيران، إلا أن تلك المساعي تجمدت على ما يبدو عندما بدأت طهران محادثات غير مباشرة حول برنامجها النووي مع إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، في وقت سابق من هذا الشهر. ولم تطلع الولايات المتحدة الدول الأوروبية على المحادثات النووية في سلطنة عُمان قبل أن يعلنها ترامب... الشرق، 2025/04/24) حتى إن اختيار إيطاليا برئاسة رئيسة الوزراء اليمينية ميلوني التي تلقت دعماً من إدارة ترامب، هذا الاختيار كمقر للجولة الثانية هو رسالة موجهة للدول الأوروبية التي دخلت في صراع وتضاد معها، خاصةً بريطانيا وفرنسا وألمانيا، تحت ذريعة حلف شمال الأطلسي.

ج- ثم إن الولايات المتحدة تعتزم توجيه كل اهتمامها ومواردها نحو المنافسة العالمية مع الصين؛ لذلك تسعى للتخلص من أي عناصر تشكل مشكلة لها وتشتت طاقتها. ويمكن تفسير المفاوضات الجارية مع روسيا بالمنطق نفسه: فهي تهدف إلى استدراج روسيا إلى طاولة المفاوضات عبر الأزمة الأوكرانية، وبالتالي فصلها عن الصين، بهدف إضعاف المحور الصيني الروسي. وهكذا فإن ترامب يضع احتواء الصين كأولوية استراتيجية.

د- رغبة كيان يهود في مهاجمة إيران بذريعة منعها من الحصول على أسلحة نووية. وكما نعلم، فقد شن كيان يهود هجوماً على إيران في تشرين الأول/أكتوبر 2024، وردت إيران بشن هجمات صاروخية لإظهار قوتها، بعد إبلاغ الولايات المتحدة والكيان مسبقاً. والآن، لا ترغب الولايات المتحدة في أن تشغل بالها بمثل هذه الهجمات في فترة تركيزها على الصين. لهذا تريد أن تبرم اتفاقاً نووياً مع إيران، وبذلك ستضمن أمن كيان يهود، وستزيل ذريعة الهجوم من أيديهم. وبهذه الخطوة، أي بعد إبرام الاتفاق النووي مع إيران، سيزيل ترامب، وهو الأكثر تأييداً لكيان يهود في البيت الأبيض، ذريعة الصراع من أيدي كيان يهود، وسيزيل حجتهم.. وفي الوقت نفسه يضع المصالح الأمريكية الاقتصادية ومواجهة الصين في مقدمة أولوياته ليتمكن من التركيز بشكل كامل على الصين، دون أن يعكر صفو تركيزه أي شيء، أو يعيقه أي عائق.

وهكذا بدأ ترامب هذه المحادثات مع إيران لعقد اتفاق يحدد فيه قدرة إيران النووية وبمعزل عن الدول الأوروبية.

4- أما لماذا أجلت الجولة الرابعة فهي لأسباب لوجستية كما جاء في الإعلام.. ومعنى كلمة اللوجستي كما جاء في ويكيبيديا: («فن الإمداد والتموين». اللوجستية «بالإنجليزية: Logis-tics»، أو ما يعرف بالعربية فن السوقيات: هو فن وعلم إدارة تدفق البضائع والطاقة والمعلومات..)، وكأن المقصود هو ترتيب الأجواء وتهدئة الأوضاع بعد فرض أمريكا العقوبات تزامناً مع المفاوضات الجارية بين أمريكا وإيران.. ذكر مسئول إيراني لوكالة رويترز [(أن المحادثات الإيرانية الأمريكية ستجري في موعد مختلف وذلك بناء على السلوك الأمريكي، لافتاً إلى أن عقوبات واشنطن على طهران لا تساعد العملية الدبلوماسية الساعية لحل النزاع النووي).. جاء هذا بعدما فرضت واشنطن عقوبات جديدة على كيانات اتهمتها بالتورط في تجارة غير مشروعة للنفط والبتروكيماويات الإيرانية، وكانت الولايات المتحدة (قد فرضت الأربعاء عقوبات على كيانات اتهمتها بالتورط في تجارة غير مشروعة للنفط و ا لبتر و كيما و يا ت الإيرانية، وذلك في إطار سعي واشنطن لتكثيف الضغط على إيران) الشرق، 2025/5/1] جاءت هذه العقوبات في الوقت الذي كانت تجري فيه جولات التفاوض بجد كما وصفت.. قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي (إن طهران ستواصل المشاركة بجدية وحزم في مفاوضات تستهدف تحقيق نتائج مع الولايات المتحدة. الشرق، 2025/5/1)

إنه من العجيب أن يوافق الحكام في بلاد المسلمين على تدخل أمريكا في تحديد ما عند المسلمين من قوة وسلاح وصناعة! إن هؤلاء الحكام لا يدركون أن إعداد القوة في الإسلام هو لهزيمة العدو وإخافته وإرهابه، فإذا كان العدو يتحكم في ما عندنا بالتفصيل فهو هزيمة لنا حتى قبل موعدها! فكيف تسمح إيران لأمريكا أن تتدخل في قوتها وفي صواريخها وفي سلاحها النووي في الوقت الذي تملأ أمريكا خزائنها بالسلاح النووي بل ونفذته قبل عشرات السنين في هيروشيما وناكازاكي؟! إن أمريكا تصرح علناً بأنها لن تسمح لإيران بأن تمتلك السلاح النووي، وكان الأصل في إيران وفي غيرها من حكام المسلمين أن يقولوا لأمريكا بصوت عال: دمري ما عندك من سلاح نووي قبل أن تطلبي من الآخرين بأن لا يمتلكوا السلاح النووي.. ودمري ما عندك من صواريخ قبل أن تطلبي من الآخرين أن يدمروا ما عندهم من صواريخ.. أما أن يمتلك الأعداء السلاح الثقيل ويطلبوا من المسلمين أن لا يمتلكوه، فتلك مقولة موغلة في البطش والكبرياء، واحتقار الآخرين لو كانوا يعقلون.

5- وإنه من العجيب أن يوافق الحكام في بلاد المسلمين على تدخل أمريكا في تحديد ما عند المسلمين من قوة وسلاح وصناعة! إن هؤلاء الحكام لا يدركون أن إعداد القوة في الإسلام هو لهزيمة العدو وإخافته وإرهابه، فإذا كان العدو يتحكم في ما عندنا بالتفصيل فهو هزيمة لنا حتى قبل موعدها! فكيف تسمح إيران لأمريكا أن تتدخل في قوتها وفي صواريخها وفي سلاحها النووي في الوقت الذي تملأ أمريكا خزائنها بالسلاح النووي بل ونفذته قبل عشرات السنين في هيروشيما وناكازاكي؟! إن أمريكا تصرح علناً بأنها لن تسمح لإيران بأن تمتلك السلاح النووي، وكان الأصل في إيران وفي غيرها من حكام المسلمين أن يقولوا لأمريكا بصوت عال: دمري ما عندك من سلاح نووي قبل أن تطلبي من الآخرين بأن لا يمتلكوا السلاح النووي.. ودمري ما عندك من صواريخ قبل أن تطلبي من الآخرين أن يدمروا ما عندهم من صواريخ.. أما أن يمتلك الأعداء السلاح الثقيل ويطلبوا من المسلمين أن لا يمتلكوه، فتلك مقولة موغلة في البطش والكبرياء، واحتقار الآخرين لو كانوا يعقلون.

وقد بين ذلك الله القوي العزيز بكتابه في قوله: [وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ]، وقد جاء في مقدمة الدستور ص256: [المادة 69: (يجب أن تتوفر لدى الجيش الأسلحة والمعدات والتجهيزات واللوازم والمهمات التي تمكنه من القيام بمهمته بوصفه جيشاً إسلامياً..) فقوله تعالى: [تُرْهِبُونَ] علة للإعداد، ولا يكون الإعداد تاماً إلا إذا تحققت فيه العلة التي شرع من أجلها، وهي إرهاب العدو وإرهاب المنافقين؛ ومن هنا جاءت فرضية توفير الأسلحة والمعدات والمهمات وسائر التجهيزات للجيش حتى يوجد الإرهاب، ومن باب أولى حتى يكون الجيش قادراً على القيام بمهمته وهي الجهاد لنشر دعوة الإسلام...].

وكل هذا يدل على أنه يجب على المسلمين أن يبذلوا الوسع في أن تكون قوتهم فوق قوة العدو، وأن تدخل الرعب في قلبه، وحتى يتأتى ذلك يجب أن تكون قوتنا هاجساً للعدو تشغله وترهبه، وكل هذا يتنافى مع الدخول مع العدو في مفاوضات يحدد لنا فيها سلاحنا ويمنعنا من التحكم في قوتنا لترهبه وتخيفه.

وإننا لنسأل الله سبحانه أن يمكن حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله من إقامة دولة الإسلام، الخلافة الراشدة، عاجلاً غير آجل، ومن ثم ترهب العدو كما كانت من قبل، وتنشر الخير في ربوع العالم، وترد كيد الكفار في نحورهم: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

الرابع من ذي القعدة 1446هـ

2/5/2025م

ملامح النظام الإقتصادي في الإسلام

مداخلة للأستاذ طارق رافع بعنوان،

لقد فرق الإسلام بين علم الإقتصاد الذي يبحث في زيادة المال، وبين النظام الإقتصادي الذي يبحث في كيفية توزيع المال، أي في كيفية حيازته والإنتفاع به، فالأول يتعلق بالوسائل والأساليب، فهو قضية فنية، وينطبق عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أنتم أعلم بأمور دنياكم»، والثاني يتعلق بالفكر فهو قضية تشريعية، فعلى سبيل المثال: إيجاد المزارع النموذجية لتحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح متعلق بعلم الاقتصاد وهو متروك لتدبير الناس ومعرفتهم، أما كيف توزع هذه الثروة الزراعية بين الناس لتتحقّق العدالة في هذا التوزيع فهي المشكلة التي تحتاج إلى علاج وتشريع. ووفق هذه المشكلة التي شرع لعلاجها نظام الإسلام أتت السياسة الاقتصادية الإسلامية، ومن أهم أحكامها:

1) ضمان الحاجات الأساسية للفرد:

بين الإسلام بشكل دقيق السياسة الاقتصادية، فوضع الإصبع على مكمن الداء في المجتمع فعالجه بالتوزيع العادل للثروة، يقول الله سبحانه وتعالى: [كَي لَا يكُونَ دُولَةً بين الْأَغْنِياءِ مِنكُم]، فسن أحكاما تحول دون تركز المال في يد فئة قليلة في المجتمع وتمكّن بالمقابل كل فرد من إشباع حاجاته الأساسية من مأكل وملبس ومسكن ثم تمكينه من إشباع حاجاته الكمالية، فلم يكتفي الإسلام بحث الفرد على الكسب ولم يجعل الإشباع مقصورا على كسب الأفراد، بل جعل بيت المال لجميع الرعية ينفق عليهم منه، وجعل إعالة العاجز فرضا على الدولة، قال صلى الله عليه وسلم: «من ترك مالًا فلورثته، ومن ترك كَلًّا فإلينا»

2) ضمان الحاجات الأساسية للجماعة:

ضمن الإسلام الحاجات الأساسية للرعية كالتطبيب والتعليم والأمن، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«الإمام الَّذي علَى النَّاسِ راعٍ، وهو مسئُولٌ عن رعِيَّتِه».

3) الملكية العامة

إن أحكام توزيع الثروة في الإسلام تشمل مفهوما فريدا هو الملكية العامة، فبالإضافة للملكية الفردية وملكية الدولة جعل الإسلام الثروات الباطنية من غاز وبترول ومعادن وغيرها ملكية عامة لجميع المسلمين وفق ما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الناس شركاء في ثلاث: في الماء والكلأ والنار» وغيره من النصوص الشرعية، ولم يجعل للخليفة حق تمليك رقبة الملكية العامة للخواص، وبالتالي فإنّ الموارد الضخمة لهذه الملكية يشكّل ضمانة كبيرة لتوازن توزيع الثروة بين الرعية، ويوفِّر دخلاً هاما لإنشاء المشاريع والحد من البطالة.

4) تداول الثروة وإيجاد التوازن الاقتصادي في المجتمع:

تتدخل دولة الخلافة للحفاظ على التوازن في توزيع الثروة، فتهب من أموالها التي هي من صنف ملكية الدولة لأشخاص دون آخرين بحيث تخص ذوي الدخل المحدود وأصحاب المشاريع الصغيرة لترفع من مستواهم بناء على قوله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾، وهذا ما فعله النبي ﷺ حين كان يوزع أموال الفيء على الفقراء من الصحابة دون الأغنياء، ولذلك تطبق دولة الخلافة أحكام إعمار الأرض وإحياء الموات لتنمية البلاد والعباد، فتزيد الثروة، وتنخفض أسعار المساكن والأراضي والعقارات.

5) دفع الاستثمار ومعالجة البطالة:

من أحكام الإسلام في الاقتصاد التي تدفع الاستثمار وتعالج البطالة؛ هو تحريم الربا وتحريم كنز النقود وفرض زكاة المال، فهذه الأحكام التي تدفع الأغنياء إلى استثمار أموالهم في مشاريع اقتصادية حقيقية لأنه لا يجوز ادخارها ولا كنزها لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ هذا من جهة، وحتى لا تأكلها الزكاة من جهة أخرى، فتدور عجلة رأس المال دورتها الطبيعية فتوجد مالاً حقيقياً وفرص عمل جديدة وتحول دون حدوث أزمات اقتصادية كالتضخم والبطالة.

6) عدم أخذ المكوس والضرائب المنتظمة على الدخل والتجارة والأملاك:

حرم الإسلام أخذ مكوس أو ضرائب منتظمة على الأموال من أفراد الرعية، لقوله ﷺ:»لا يدخل الجنّة صاحِبُ مَكْسٍ»، وهذا ما يجعل الاقتصاد ينشط وتصبح الدولة مركز جذب كبير للأعمال التجارية الكبيرة، فتنشأ المشاريع وتنشط التجارة الداخلية والخارجية وتقل البطالة.

7) ربط عملة الدولة الإسلامية بالذهب والفضة:

اعتمد الإسلام الذهب والفضة كغطاء دائم وثابت للعملات: وهو ما من شأنه أن يمنع حدوث أي انهيارات للعملة لأنه لا يسمح بتعريضها للانكشاف مطلقاً، وهو ما من شأنه إيجاد الاستقرار النقدي الدائم.

-) الطرق المحرمة والطرق المشروعة في التملّك وتنمية الملكية

حرم الإسلام الربا تحريما شديدا، وألغى النظام الربوي، وبهذا الإلغاء يتم القضاء على مراكز القوة الربوية وعلى تأثير المال السياسي في الدولة، كما يتم توجيه المسلمين إلى استخدام أموالهم في الإقتصاد الحقيقي. كما شرع الإسلام أحكام الشركات التي تضمَّنت شروطا تجعل من الشركات الرأسمالية كشركات الأسهم غير جائزة. ولا يخفى على عارف أنّ هذا النوع من الشركات يؤدي الدور نفسه الذي تؤديه المصارف الربوية من حيث سحبها لأموال عامة الناس وتركيزها في أيدي فئة قليلة من رجال الأعمال وحيتان المال. كما حرم الإسلام بيع الديون وبيع ما ليس عند البائع، وفرض بالمقابل أحكام النفقة وأوجب الزكاة على رؤوس الأموال وعروض التجارة والنقود وعلى المواشي وأنواع من المحاصيل الزراعية؛ حيث جعل الشرع الفقراء والمساكين والغارمين من أهم مصارف أموال الزكاة، وهو ما يشكّل ضمانة كبيرة إضافية لحفظ التوازن في توزيع الثروة.

إن تطبيق هذه الأسس مع بقية أنظمة الإسلام في دولة الخلافة الراشدة كفيل بإعادة توزيع الثروة توزيعاً عادلاً في المجتمع وإيجاد حياة اقتصادية آمنة عادلة خالية من المشاكل والأزمات.

قال تعالى:

﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَى، وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾

السياسة الخارجية في دولة الخلافة

- مداخلة للأستاذ عمر العربي

السياسة الخارجية في دولة الخلافة

تركِّز الدول الحديثة، وخصوصا الغربية، في علاقاتها الخارجية على مصالحها المادية، وتسخر الشعارات مثل الحرية والديمقراطية لخدمة هذه المصالح. فباسم الحرية استعمرت الشعوب، وباسم الاقتصاد الحر نهبت الثروات، وباسم الديمقراطية دعمت حكامًا مستبدين يضمنون استمرار هيمنتها. و تسببت الدول الرأسمالية في حروب مدمِّرة، طحنت خلالها شعوب وما يحدث اليوم في غزة شاهد حي على ذلك.

أما السياسة الخارجية لدولة الخلافة على منهاج النبوة القائمة قريبًا بإذن الله، فتقوم على نشر الإسلام، وعلى أساسه تبني علاقاتها بجميع الدول، تأسيًا برسول الله ﷺ، الذي أرسل الرسل للملوك وجهز الجيوش لحمل الدعوة الإسلامية.

وستركّز السياسة الإعلامية الخارجية لدولة الخلافة على فضح فساد الرأسمالية وإظهار عظمة أحكام الإسلام وعدالته، حيث باتت البشرية اليوم مهيأة أكثر من أي وقت مضى للدخول في الإسلام بسبب ظلم الرأسمالية، ولن تضطر الدولة غالبًا لاستخدام القوة، إلا في الحالات التي تقمع فيها الشعوب بقوة من قبل الأنظمة الرأسمالية.

فجيش دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة هو جيش نبيل، جنوده أبطال يحملون رسالة إنقاذ للبشرية من ظلم الرأسمالية، ويختلفون تمامًا عن جيوش المرتزقة كالمارينز أو بلاك ووتر أو فاغنر، فالفتوحات الإسلامية كانت لكسر الحواجز المادية أمام الدعوة، وليس للهيمنة أو الاستعمار، بدليل سرعة الفتح وتجاوب الشعوب، ودخولها في الإسلام وانضمامها طواعية إلى صفوف الدولة الإسلامية . فالغاية من الفتوحات ليست التوسع أو النهب، بل دعوة الناس للإسلام وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

وستتبع الدولة سياسة مدروسة في الفتح، تقدم فيها الشعوب الأقرب لتقبل الإسلام، مما يجعل انتشار الدولة توسعًا فكريًا سلميًا بالدرجة الأولى، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

إن أهم العناصر التي تشكل سياسة الدولة الإسلامية في مجال السياسة الخارجية هي ما يلي:

1- حصر علاقة الرعاية مع الدول الأخرى بالدولة فقط، فليس لأي فرد أو حزب أن تكون له علاقة رعاية بأية دولة أجنبية، وينحصر دورهم في محاسبة الدولة الإسلامية على تصرفاتها في السياسة الخارجية، فلا يسمح بتاتاً بما يعرف اليوم من نشاطات أحزاب المعارضة خارج حدود دولهم ولقاءات زعمائهم مع سياسيين من الدول الأخرى لأن هذه التصرفات باطلة شرعاً. فالإمام وحده هو الراعي وهو المسؤول عن ذلك.

2- تمارس الدولة الإسلامية المناورات السياسية التي يقررها الخليفة طبقاً لما يمليه الظرف، وتضع الخطط والأساليب المناسبة لذلك. والقوة هنا تكمن في إظهار الأعمال وإخفاء الأهداف.

3- يجب أن تبرز الجرأة في كشف جرائم الدول وبيان خطر السياسات الزائفة، وفضح المؤامرات الخبيثة وتحطيم الشخصيات المضللة.

4- فور قيام الدولة الإسلامية، إن شاء الله، ستعتبر الدول القائمة في العالم أربعة أصناف:

أ) الدول القائمة في العالم الإسلامي، على كل أرض فتحها المسلمون صلحاً أو عنوة أو أسلم أهلها عليها، تعتبر كأنها قائمة في بلاد واحدة، فلا تدخل ضمن العلاقات الخارجية ويجب أن يعمل لضمِّها وتوحيدها كلها في كيان دولة الخلافة الواحدة.

ب) الدول التي تعقد الدولة معها معاهدات من أي نوع تعامل وفق ما تنص عليه تلك المعاهدات. فلا يسمح بتاتاً بما يعرف اليوم من نشاطات أحزاب المعارضة خارج حدود دولهم ولقاءات زعمائهم مع سياسيين من الدول الأخرى لأن هذه التصرفات باطلة شرعاً.

ج) الدول التي لا تعقد معها معاهدات والدول الاستعمارية والدول الطامعة في بلاد المسلمين تعتبر دولاً محاربة حكماً، فتتخذ جميع الاحتياطات بالنسبة لها، ولرعايا هذه الدول أن يدخلوا بلادنا ولكن بجواز سفر وبتأشيرة خاصة لكل فرد ولكل سفرة.

د) الدول المحاربة فعلاً والمحتلة لأراض إسلامية ككيان يهود يجب أن تتخذ معه إجراءات الحرب الفعلية سواء أكانت بيننا وبينها هدنة أم لا، ويمنع جميع رعاياها من دخول البلاد.

5- تمنع منعاً باتاً المعاهدات العسكرية وما هو من جنسها، أو ملحق بها كالمعاهدات السياسية، واتفاقات تأجير القواعد والمطارات، ولكنه يجوز عقد معاهدات حسن الجوار والمعاهدات الاقتصادية والتجارية والمالية والثقافية ومعاهدات الهدنة طالما أنها تسير وفق أحكام الشرع.

6- لا يجوز للدولة أن تشترك في المنظمات التي تقوم على غير أساس الإسلام كالمنظمات الدولية أو الإقليمية القائمة في العالم اليوم مثل المنظمات المنبثقة عن الأمم المتحدة، وكذلك الأحلاف ومجالس التعاون والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وما شاكل ذلك.

لقد ظل المسلمون سادة العالم أكثر من 13 قرنا بفضل سياسة دولة الخلافة الداخلية والخارجية، وكانوا أعزاء بدينهم ودولتهم. وسننقل لكم حوارا دار بين الصحابي الجليل ربعي بن عامر ورستم قائد الفرس، حتى تروا مواقف العز التي كانت للمسلمين زمن الخلافة:

قال له رستم: ما جاء بكم؟ فقال الصحابي الجليل ربعي ابن عامر: الله بعثنا لنخرج عباده من ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، وأرسلنا بدينه إلى خلقه فمن قبله قبلنا منه وتركناه وأرضه ومن أبى قاتلناه حتى نفيء إلى الجنة أو الظفر. فقال رستم: هل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه؟ قال: نعم، كم أحب إليك يوما أو يومين؟ قال: لا، بل حتى نكاتب أهل رأينا ورؤساء قومنا. فقال: إن مما سن لنا رسول الله ﷺ أن لا نمكن الأعداء أكثر من ثلاث فانظر في أمرك وأمرهم واختر إما الإسلام وندعك وأرضك، أو الجزية فنقبل ونكف عنك وإن احتجت إلينا نصرناك، أو المنابذة في الرابع إن تنبذ، وأنا كفيل بهذا عن أصحابي. قال أسيدهم أنت؟ قال: لا، ولكن المسلمين كالجسد الواحد ..يجير أدناهم على أعلاهم.. (فهو يقصد أن أقل رجل منا إذا وعد وعداً لا بدَّ وأن ينفذه أعلانا.

فرفض رستم الصلح وكان القتال.. وانتصر المسلمون وانتهت دولة الفرس، ثم لا حقت الخلافة دولة الروم فقضت عليها ولم تمض على إقامة الدولة الإسلامية إلا سنوات قليلة حتى أصبحت الدولة الأولى بلا منازع قرونا طويلة، حيث دخلت الشعوب في دين الله أفواجا فصهرتهم في بوتقة واحدة فصاروا أمة واحدة من دون الناس، فكانت الخلافة ملاذا للخائفين ومأوى للهاربين من بطش الظالمين.

وستستعيد الأمة مجدها من جديد فور قيام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي ستكون من أهم أولوياتها استرجاع ما اغتصب من أراضي المسلمين وعلى رأسها فلسطين والأقصى الأسير.» ويومئذٍ يفْرح الْمؤْمنونَ بنصْر اللَّه ينْصُر منْ يشاءُ»

أسباب الخلاف بين الجزائر ودول تجمع الساحل

-أ. بقلم: الأستاذ ياسين بن يحيى

تصاعد الخلاف بين الجزائر ودول ما يسمّى تجمع الساحل (مالي والنيجر وبوركينا فاسو) في الفترة الأخيرة، وصل إلى تبادل للاتهامات وإجراءات تصعيدية مثل سحب السفراء وإغلاق المجالات الجوية. هذا التوتر المتصاعد، يعود إلى عوامل داخلية وإقليمية ودولية معقدة، تتداخل فيها المصالح الأمنية والجيوسياسية، حيث تعتبر منطقة الساحل ساحة تنافس بين القوى العالمية الكبرى.

في هذا السياق، تسعى الجزائر التي تجمعها حدود طويلة مع كل من مالي والنيجر للحفاظ على دورها كفاعل إقليمي داعم للاستقرار عبر الحلول السياسية.

أصل الخلاف بين الجزائر ومالي، والذي كان ينبغي تفاديه مقارنة بجذوره، لمنع دخول المنطقة في حالة عدم الاستقرار، تكون أرضية لأجندات أجنبية متكالبة على المنطقة ذات الأهمية الاستراتيجية والغنية بالموارد.

من أبرز أسباب الخلاف:

- الاختراقات الجوية: تصاعدت الأزمة بعد إسقاط الجزائر لطائرة مسيرة مالية في 1 نيسان/ أبريل 2025، بزعم اختراقها المجال الجوي الجزائري، بينما نفت مالي ذلك.

- الخلاف في المقاربات الأمنية: تعتمد الجزائر مقاربة شاملة تجمع بين الأمن والتنمية خاصّة في إقليم أزواد الحدودي، مع رفض أي تدخل عسكري أجنبي، في حين تتجه دول الساحل نحو الحلول العسكرية البحتة، مدعومة بشراكات مع قوى خارجية مثل مجموعة فاغنر الروسية، متذرعة بأن الجزائر كان ممكن لها أن تحلّ الأزمة ثنائيا دون الالتجاء إلى الأمم المتحدة.

- إشكالية الاتفاقات التاريخية: إلغاء مالي لاتفاق الجزائر 2015، الذي كان يهدف إلى تحقيق مصالحة في مالي والمنطقة عموما، يعتبر نقطة خلاف جوهرية بين البلدين.

الأطراف الخارجية المتدخلة:

دخول النيجر وبوركينا فاسو في الأزمة، عبر تبني خطاب تصعيدي موحد ضد الجزائر، يُعدّ أبرز مؤشر على التدخل الخارجي، خاصّة أنّه لم تلمَح مبادرات دولية جدية لاحتواء الأزمة، في حين تتعدد الأطراف الخارجية المتدخلة في هذا الخلاف، لكل منهم مصالحه وأهدافه:

- روسيا: تعتبر هي الفاعل الأبرز عبر مجموعة فاغنر، التي توفر الدعم العسكري والاستخباراتي لدول الساحل، مقابل امتيازات في قطاعات التعدين والطاقة.

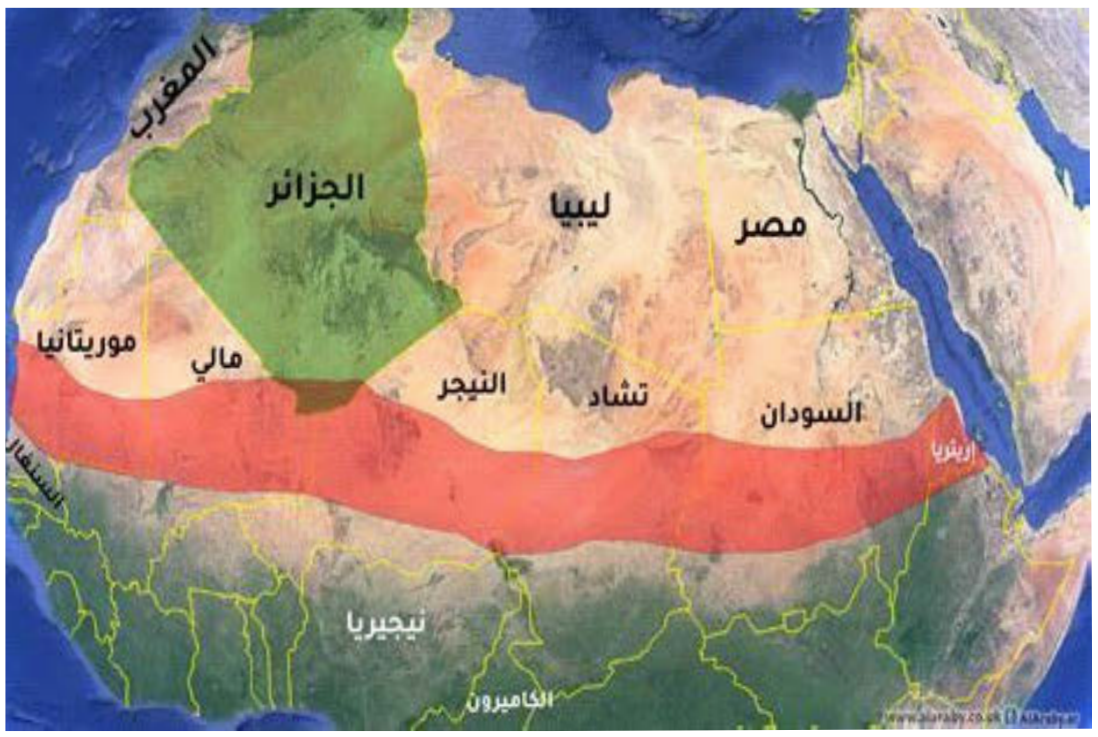

- تركيا: تدعم دول الساحل بتوريد الطائرات المسيرة، التي تستخدم في عمليات المراقبة والضربات الدقيقة.

- فرنسا: رغم انسحاب قواتها رسمياً، فهي تحتفظ بنفوذ دبلوماسي واقتصادي في المنطقة، عبر شراكات مع دول مثل تشاد.

مكاسب أمريكا المرجوة من هذا الصراع:

باعتبار حجمها وتأثيرها الدولي وسياستها القائمة على النفعية المطلقة، فضلا عن تقلّص دور أوروبا في المنطقة، تسعى أمريكا لتحقيق نصيب الأسد سواء مكاسب استراتيجية أو اقتصادية عبر تصاعد التوترات بين الجزائر ودول الساحل، والتي من أهمّها:

- توسيع القواعد العسكرية: قد يُستخدم الصراع كذريعة لتعزيز وجود القوات الأمريكية في المنطقة، مثل قاعدة أغاديز في النيجر، ما يعزز قدراتها العسكرية في غرب أفريقيا.

- إضعاف النفوذ الروسي: الاستفادة من التوترات لتحجيم النفوذ الروسي في المنطقة، والوصول إلى الموارد، خاصة إذا استمرت دول الساحل في تعزيز علاقاتها مع روسيا عبر مجموعة فاغنر.

- تعزيز التأثير الاقتصادي: يمكن لأمريكا أن تستفيد من التوترات لتعزيز وجودها الاقتصادي في المنطقة، خاصة في قطاعات مثل التعدين والطاقة. كذلك تعزيز صادراتها للغاز المسال لأوروبا جراء تعطيل مشاريع الأنابيب الأفريقية الموجهة لأوروبا.

- تحجيم النفوذ الصيني: يمكن لأمريكا أن تستفيد من الصراع لتحجيم النفوذ الصيني في المنطقة، خاصة إذا استمرت الصين في دعم روسيا.

- السيناريوهات المتوقعة من تنامي هذا الخلاف تتعدد السيناريوهات المتوقعة لتصاعد الخلاف بين الجزائر ودول الساحل، ومنها:

- التصعيد العسكري: قد يؤدي استمرار التوتر إلى مواجهات حدودية، وحرب بالوكالة، وتفكك التعاون الإقليمي.

- الاستقطاب الجيوسياسي: قد يتم تشكيل محور روسي-ساحلي، يعزز التعاون العسكري والاقتصادي مع روسيا، مقابل محور جزائري-غربي يركز على الحلول السياسية.

- الحلول الدبلوماسية: رغم صعوبة التحقق، إلا أن الضغوط الدولية، والمبادرات الجزائرية، وتغير أولويات دول الساحل قد تعزز هذا المسار.

- ختاما، يظهر الخلاف الحالي هشاشة البنى الأمنية وخطورة تداعياتها، فالتصعيد لن يخدم أي طرف في المنطقة بل قد يدخلها في حلقة من الانقسام والهشاشة وفقدان السيادة، مع تداعيات خطيرة على الأمن القومي الجزائري، والحال في ليبيا والسودان يغني عن السؤال.

الخروج من هذا المأزق يكمن ابتداءً في إعادة النظر في مفهوم السيادة، بحيث لا تكون عائقاً أمام التعاون الإقليمي، بين شعب واحد تربطه أخوة الإسلام، التساؤل أين الإسلام الذي يدعو إلى وحدة الصف وحل النزاعات بالعودة لأحكام إصلاح ذات البين؟! أين التاريخ المشترك في مواجهة الاستعمار بين شعوب المنطقة؟! أين دعاوى الأنظمة الجديدة في الساحل لإحياء الهوية الإسلامية كبديل عن التبعية الغربية، في حين تتحالف مع قوى أجنبية مُعادية للأمّة؟!

ثمّ أين الوعي السياسي على خطورة التوجه للاستعمار، المتقهقر في بلاده والذي يعيش أزمات سياسية وانقسامات مجتمعية عميقة وتهرّم سكاني، في حين تزخر منطقتنا بثروة تشريعية ربانية وثروات باطنية هائلة وامتداد جغرافي من المتوسط إلى العمق الأفريقي كما تعد شعوب منطقة الساحل من أكثر الشعوب الفتية في العالم على الإطلاق؟! أين قائد كابن تاشفين يوظف هذه القواسم المشتركة لبناء كيان سياسي يقوم على مبدأ الإسلام العظيم فتكون له كلمة الفصل مع الاستعمار الخارجي والانقسام الداخلي؟ قال تعالى:

﴿وَلَا تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾.

كيف تخفي شركات التكنولوجيا الكبرى قواها العاملة الأفريقية المُستعانة بمصادر خارجية؟

الخبر :

تكشف مجموعة بيانات جديدة، مُصوّرة على شكل خرائط، عن مدى توظيف العمال الأفارقة بشكل غير مباشر في قطاع التكنولوجيا، حيث يقومون بإدارة المحتوى، وخدمة العملاء، وشرح البيانات لنماذج الذكاء الاصطناعي، من بين وظائف أخرى. تُظهر إحدى الخرائط تدفق البيانات والمعرفة من 39 دولة أفريقية إلى شركات المقاولات الفرعية، ومعظمها في الإمارات العربية المتحدة وأمريكا الشمالية وأوروبا، مع وجود أربع شركات استعانة بمصادر خارجية في أفريقيا.

ومن هناك، ينتقل التدفق إلى عملاء مثل ميتا، وأوبن إيه آي، وسامسونج. أجرى البحث اتحاد مُشرفي المحتوى الأفارقة (ACMU) ومنظمة Personaldata.io غير الربحية، ومقرها سويسرا. تُظهر خريطة ثانية بعض عملاء شركات الاستعانة بمصادر خارجية التي توظف عمالًا رقميين أفارقة. وبينما قد يكون هناك عملاء إضافيون في مناطق أخرى، بما في ذلك داخل أفريقيا، تشير هذه الخريطة إلى أن المستفيدين الرئيسيين لا يزالون الشركات الغربية. قالت جيسيكا بيدو، مديرة Personaldata.io، لصحيفة Rest of World: "يمكن للمقاولين من الباطن الاستفادة من توظيف العمال في البلدان التي يتم فيها تطبيق الحقوق بشكل أقل صرامة" Rest of World

التعليق:

يكشف هذا التحقيق المُهم عن آلية خفية تُضاف إلى تاريخ طويل من استنزاف موارد أفريقيا البشرية والمادية، لكن هذه المرة تحت غطاء «الاقتصاد الرقمي» و«الذكاء الاصطناعي». ما تفعله شركات التكنولوجيا الكبرى عبر شبكة مُعقدة من المقاولين الفرعيين ليس مجرد استعانة خارجية تقليدية، بل هو جزء من نظام اقتصادي عالمي قائم على النفعية المطلقة، حيث تُحوّل القارة إلى سوق لليد العاملة الرخيصة المُهمَّشة، بينما تُحتكر القيمة المضافة في مراكز السلطة الرقمية (أمريكا الشمالية، أوروبا، الإمارات).

العمال الأفارقة يقومون بمهام حيوية مثل تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي وفرز البيانات، أي أنهم يساهمون في بناء البنى التحتية للعالم الرقمي الحديث، لكن دون أي اعتراف بحقوقهم أو ضمانات عمل لائقة. هذه التنمية الوهمية، تُذكرنا باستخراج الموارد الخام من أفريقيا لتصنيعها في الخارج وإعادة بيعها كسلع فاخرة، لكن اليوم الموارد هي البيانات والجهد البشري.

الشركات الأم (ميتا، أوبن إيه آي) تتنصل من المسؤولية المباشرة عن العمال عبر التعاقد مع وسطاء في دول لا تُطبق معايير العمل الدولية، ما يسهل انتهاك الحقوق تحت ذريعة «القانون المحلي». هذا النموذج يكرس التفاوت الجيوسياسي ، حيث تتحول أفريقيا إلى «منطقة اقتصادية خاصة» تستغل فيها الثغرات التشريعية.

الشركات التي تروج لشعارات مثل «التنوع» و«تمكين الجنوب العالمي» تستخدم في الخفاء آليات تقليدية للاستغلال، ما يظهر تناقضًا صارخًا بين الخطاب الإعلامي التكنولوجي والممارسات الفعلية.

وجود 4 شركات استعانة خارجية فقط داخل القارة (مقابل عشرات في الخارج) يعني أن العائد الاقتصادي محدود، بينما التكاليف البشرية كبيرة: عمل روتيني مُجهد، أجور متدنية، وصعوبة تنظيم نقابات بسبب طبيعة العمل «الرقمي» المشتت. هذا يعيد إنتاج دورة الفقر عبر **تصدير البؤس** بدلًا من تصدير السلع.

بقلم: الأستاذ ياسين بن يحيى

أمريكا بين استراتيجية الهيمنة وإرهاصات التراجع

قراءة في الواقع وتحليل للمآلات

حين نحاول فهم الواقع كما هو، فإن الموضوعية تقتضي أن نقرأه بعيون مجردة من الأمنيات، لا أن نُسقط عليه ما نرغب في رؤيته.

فمحاولة فهم السياسات الأمريكية، وأسباب تحركها، هو بحد ذاته موضوع مستقل. أما تحليل مدى نجاحها بعد ذلك أو فشلها، وما يعيقها أو يدعمها، فهو باب آخر، لا يجوز الخلط بينه وبين القراءة الواقعية؛ ذلك أن فهم الواقع شيء، واستشراف المستقبل شيء آخر تماماً.

وجهة النظر هذه تنبع من الإيمان بأن أمريكا تعمل وفق خطة طويلة الأمد ومتناسقة، تستند إلى فهم دقيق لمصالحها وقدراتها. ورغم أن نتائج هذه الاستراتيجية لا تزال غير مؤكدة، فإن الثبات في الأهداف عبر إداراتها المختلفة يظل ملحوظاً.

هل نجحت أمريكا في مشروع الشرق الأوسط الجديد؟

هذا السؤال يفتح باباً تأويلياً واسعاً، لأن تقييم النجاح أو الفشل يظل خاضعاً لزاوية نظر المتحدث (Subjective View). ومن هنا تتباين الآراء:

رأي أول: أمريكا فشلت، لأنها لم تُنجز مشروعها رغم مرور أكثر من عقدين، واضطرت إلى تعديل أدواتها مرات عديدة نتيجة إخفاقات متكررة.

رأي ثان: تغير التوازنات الدولية، وصعود قوى منافسة، يعزز الاعتقاد بأنها لن تستطيع بلوغ أهدافها، على الأقل بالشكل الذي رسمته سابقاً.

رأي ثالث: لا يمكن اعتبار الفشل خياراً نهائياً، فالمشاريع ذات الأهداف المعقدة والممتدة زمنياً لا تُقاس بنجاح سريع. وأمريكا، رغم التراجع الظاهري، ما زالت الدولة الأولى عالمياً، وتحقق تقدماً جزئياً في مشروعها، خاصة عبر أدوات ودول ومصالح متشابكة في الشرق الأوسط: كيان يهود، وإيران، وتركيا.

وبين هذه الآراء جميعاً، لا نجد صواباً مطلقاً ولا خطأً مطلقاً. فالزاوية التي ينظر منها إلى المشهد، والرسالة التي يراد إيصالها، هي ما تحدد التقييم النهائي.

فمن أراد التأكيد على ضعف أمريكا كإمبراطورية آيلة للأفول، سيركز على اضطراب أدواتها وتناقض سياساتها وتغير أدواتها. أما من أراد تقديم قراءة سياسية واقعية، فسيشير إلى قدرة أمريكا على امتصاص الفشل، وتعديل المسار، والاستمرار في تحقيق أهدافها رغم التحديات.

وهنا تكمن خطورة المرحلة، إذ تصبح الإمبراطورية المتداعية أكثر شراسة، تتخلى عن المبادئ المتبناة لديها، وتخوض مواجهات غير محسوبة، وتدفع بخصومها إلى حافة الهاوية. فالساقط من علُو يجرُّ من حوله للسقوط معه.

بين إعادة الهيكلة والانفجار المرتد:

في تقديري، نجحت أمريكا جزئياً في تنفيذ سياسة إعادة هيكلة سايكس بيكو القديم باتجاه شرق أوسط جديد، ولا تزال تمضي قدماً في مشروع إعادة الهيكلة الإقليمي، مستعينة بثلاثي النفوذ: كيان يهود، وإيران، وتركيا.

لكن هذا الشرق الأوسط الجديد، الذي تحاول صياغته، قد يكون شرارةً لانفجار معاكس، خاصة إذا ما تحركت الشعوب والجيوش ضد الهيمنة الأمريكية والمشروع الجديد.

فالإهانة قد تؤدي إلى الانفجار، والتاريخ مليء بالشواهد. ومع تطور أدوات التواصل، وزيادة الوعي الجماهيري، لم تعد الشعوب كما كانت، ولا باتت السيطرة عليها كما كانت. ولذلك، فإن السياسات المتغطرسة والمبنية على تقديرات خاطئة تولّد واقعا جديداً لم يكن بالحسبان. نسأل الله أن يجعل مكرهم في نحرهم.

تغير الاستراتيجيات الأمريكية: من التفرد إلى الشراكة المشروطة

بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، تبنّت أمريكا استراتيجية القطب الأوحد، لكنها سرعان ما أدركت كُلفة هذا النهج، ما دفعها إلى مراجعة استراتيجيتها.

إدارتا بوش الأب والابن سعتا لتكريس التفرد الأمريكي بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة، لكنها لم تصمد طويلاً أمام الأعباء المتزايدة.

قامت إدارة أوباما بتقديم خطاب ناعم يدعو إلى الشراكة والتعددية، دون أن تنجح في تحويله إلى واقع مؤثر.

فجاءت إدارة ترامب وانتهجت أسلوباً فظا، فحاولت استقطاب روسيا واستعداء الصين بشكل مباشر، لكنها اصطدمت برفض صيني واضح لعدم رغبة الصين الدخول في حرب باردة، وفق ما صرح به وزير الخارجية الصيني.

نقلت إدارة بايدن المواجهة إلى الساحة الأوروبية، مستهدفة روسيا بشكل مباشر، ونجحت إلى حد بعيد في استنزاف الأطراف، وخلخلت النظام الدولي تمهيداً لإعادة تشكيله بما يكرس بقاء أمريكا كقوة مركزية.

حرب غزة: كاشف سياسي وفضيحة أخلاقية:

جاءت حرب غزة لتكشف قبح السياسة الأمريكية، الداعمة بلا تحفظ لكيان يهود في عدوانه الوحشي والإبادة للشعب الفلسطيني.

لقد صمدت غزة بشكل أسطوري، صموداً لم يكن في حسبان المخططين الاستراتيجيين لا في واشنطن ولا في تل أبيب. وفشلهما في تحقيق أهدافهما جعل من هذه الحرب نقطة تحول في الوعي الإقليمي والدولي.

التحولات الأخيرة: ترامب مجدداً وملامح الانهيار

ثم جاء قدر الله بمرض بايدن وتدهور حالته الذهنية المفاجئ قبيل الانتخابات، ما أعاد تشكيل الحكومة الأمريكية تحت إدارة ترامب، لكن هذه المرة بصفته «كرتاً محروقاً» وربما كبش فداء لمرحلة قادمة! وبرز الضعف الاقتصادي الأمريكي، وظهرت بوادر انهيار بمديونية تفوق 36 تريليون دولار، ما دفع إدارة ترامب لاعتماد قرارات قاسية وتعسفية وجريئة وخطيرة في آن.

ختاماً: بين الهيمنة والانهيار... من يملأ الفراغ القادم؟

لا يمكن الجزم بالنجاح أو الفشل الأمريكي الآن، فالصورة لم تكتمل بعد. لكن المؤكد أن أمريكا، كإمبراطورية متداعية، تلعب بأوراق خطرة، قد تعيد تثبيت موقعها، أو تسقطها تماماً، وربما تجر العالم كله نحو فوضى غير مسبوقة.

ومن وجهة نظرنا بصفتنا مسلمين ومفكرين سياسيين، فإن اللحظة التاريخية التي نعيشها تفرض علينا مسؤولية كبرى، تستوجب الاستعداد وبناء البديل الحقيقي القادر على ملء الفراغ القادم.

نسأل الله أن يهيئ لنا من أمرنا رشداً، وأن يكتب لهذه الأمة مخرجاً يليق بها وبمكانتها.

بقلم: الأستاذ سامر دهشة

نتنياهو وكابوس الخلافة!

- بقلم: المهندس باهر صالح

عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

قال رئيس وزراء يهود بنيامين نتنياهو، الأربعاء 23 نيسان/أبريل 2025، إن حكومته «لن تتخلى أبداً عن تحقيق النصر في الحرب»، مضيفاً: «نحن مصرون على استعادة المحتجزين، ولن نسمح بإقامة أي خلافة إسلامية لا في الشمال ولا في الجنوب ولا في أي مكان آخر». وقال: «إذا انتصر المتشددون علينا، فإن العالم الغربي سيكون الهدف التالي لهم». وهذه ليست المرة الأولى التي يذكر فيها نتنياهو الخلافة كخطر يحارب للحيلولة دون حصوله، بل هي المرة الثانية خلال الأسبوع نفسه، والمرة الثالثة خلال الحرب على غزة وإن لم تكن بالألفاظ والمعاني نفسها وإنما بالمعاني. فما الذي دفعه مؤخرا إلى التركيز عليها وإثارتها كمخاوف يسعى لاستبعادها؟

وهل للأمر دلالات على تطورات ملف الحرب على غزة؟ وما هي دلالات الخطاب نفسه؟

هذه التساؤلات وغيرها هي ما سأحاول أن أسلط الضوء عليها في هذه المقالة القصيرة:

فمن الواضح في البداية أن عدو الله نتنياهو قد أصابته نشوة القوة والانتصار بعد أن غرته مواقف حكام المسلمين الأقنان، الذين حبسوا الأمة وجيوشها عن نصرة فلسطين ولبنان واليمن وسوريا، فتركوه يقصف ويقتل ويدمر ويحرق ويهجر ويهدد ولم يحركوا جنديا واحدا ولا طائرة أو سفينة حربية أو دبابة، بل أعانوه على حصار أهل غزة، وأمدوه بالمال والغذاء والملابس والسلاح، فظن بذلك أن الأمة ضعيفة، وأنه قادر على تحقيق أحلامه وما يريد دون أن يعترضه شيء، ما دام حائزا على الدعم المطلق والمتواصل لكيانه من أمريكا والغرب وحكام المسلمين.

ولكن الأكيد أن هذه النشوة والإحساس بالقوة لم تفقده إدراك الواقع وحقيقة عجز كيانه بمفرده عن تحقيق أحلامه. فهو بعد أن أحس بأن أمريكا تريد أن تعتمد على كيانه في محاربة الإسلام في المنطقة بعد أن أخذت تخطط لتقليص الدور الإيراني وشرعت في ذلك، بات يرى نفسه الآن يمثل مصالح ومخططات الغرب وعلى رأسه أمريكا، في محاربة الإسلام في المنطقة الأكثر سخونة في العالم، والحيلولة دون تمكن المسلمين من استعادة سلطانهم وإقامة خلافتهم.

ولكن هذا الغر أمامه تحديان يسعى دائما للتغلب عليهما؛ الأول متعلق بقاعدته الجماهيرية والشعب اليهودي الذي يدفع ثمن الحرب جنودا وأمنا واقتصادا، والثاني متعلق بالرأي العام العالمي ودعم الغرب له وقدرة قادته على مواصلة ذلك.

لذلك فهو مثلا عندما يتحدث عن تغيير وجه الشرق

الأوسط ويكرر ذلك أكثر من مرة، ورغم إدراكه أنه ما كان له أن يواصل حربه على غزة أو أية جبهة لولا دعم الغرب المتواصل لكيانه، وإدراكه أنه لغاية الآن لم يدخل في حرب واحدة ضد جيش واحد من جيوش المسلمين، وأنه إنما يهاجم جماعات لا تملك إلا النزر اليسير من العدة والعتاد، ومع ذلك هو يتحدث موهماً نفسه وعلوجه بأنه يقاتل على سبع جبهات، إنما يوجه خطابه هذا للداخل عنده وللقاعدة الشعبية التي يحاول الحفاظ عليها لإيهامهم أنه شخص قوي وذو إرادة صلبة وغايات عظيمة، لدرجة أنه يحارب على سبع جبهات، ولذلك لا مانع من دفع أثمان باهظة طالما أن الغايات والإنجازات عظيمة، كما صرح بذلك وزير دفاعه كاتس قبل أيام.

أما عندما يتحدث عن هاجس الخلافة ويقول «إذا انتصر المتشددون علينا، فإن العالم الغربي سيكون الهدف التالي لهم»، وهو يعلم أن عودة الإسلام وخاصة الإسلام الصافي النقي في ظل الخلافة، يمثل هاجس الغرب الأكبر في المنطقة، ولذلك هو يوهمهم بأن عاقبة الأمور إن لم يواصل إجرامه وحربه على نساء وأطفال وشيوخ ومدارس ومساجد ومستشفيات غزة، ستكون قيام خلافة في المنطقة، إنما يوجه خطابه للخارج.

فهو يعلم أن حركات المقاومة في غزة أي في الجنوب، وحزب إيران في لبنان أي في الشمال وكذلك الحوثيين في اليمن، وحكام سوريا الجدد، وإيران نفسها، لا ينادون بالخلافة الراشدة ولا يسعون لإقامتها، ولكنه يضع حربه الوحشية في سياق رهاب الخلافة الموجود لدى قادة الغرب والطبقة السياسية فيه، ليستدر بذلك تأييدهم ومباركتهم لحربه الوحشية على غزة، وضرباته على لبنان واليمن وسوريا.

وفي هذه دلالة على أن الأمور بدأت تضيق على نتنياهو بتخفيف الدعم وتراجعه شيئا فشيئا، وفي هذا السياق يأتي تصريح ترامب على متن الطائرة الرئاسية: «طُرحت مسألة غزة، وقلت: علينا أن نتخذ موقفا جيدا تجاه غزة... هؤلاء الناس يعانون». فنتنياهو كلما أحس ببدء تراجع دعم أمريكا والغرب في ظل وحشية الحرب وطول أمدها، لجأ إلى إعادة إثارة مخاوف الغرب من عاقبة الأمور والتساهل مع المقاومين.

أما في حقيقة نفسه، فهو يعلم أن كيانه أضعف من أن يتصدى للأمة أو مساعيها الجادة، فهو يشاهد كيف أن جيشه إنما يقتل أطفالا ونساء وشيوخا عزلا، ويقصف بيوتا ومدارس ومساجد ومراكز إيواء، ولا يواجه جيشا، ويرى كيف أن 18 شهرا ومعه كل دول العالم وعلى رأسها أمريكا وألمانيا وفرنسا وكل حكام المسلمين، لم يستطع أن يحسم فيها جبهة غزة التي لا يوجد فيها سوى ثلة من المجاهدين وشعب أعزل محاصر، فكيف سيقوى على مواجهة جيش واحد من جيوش المسلمين؟!

فخطاب نتنياهو عن الخلافة هو خطاب موجه للغرب حقيقة، لشعوب الغرب وأوساطه السياسية وقادته، وليس لقاعدته الجماهيرية أو للأمة الإسلامية أو لحركات المقاومة، وهو يدل على تأزم الأمور أمامه في غزة وانحسار أفق الحرب في ظل عجزه عن حسم المعركة ودخوله في حرب طويلة استنزافية. وفي ذلك دلالة على أن الخلافة حتى وإن استبعدت من الخطاب الإعلامي أو أبعدت عن حديث الساسة الغربيين وعملائهم في بلاد المسلمين، إلا أنها تمثل الهاجس الأكبر وكابوس الغرب الذي لا يفارقهم، والذي يذكّرون به بعضهم بعضا كلما لزم.

أما الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة فهي كائنة بإذن الله، بعز عزيز أو بذل ذليل، فهي وعد وحق، ببشرى حبيبنا المصطفى ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ». وقريبا بإذن الله سيتحول الكابوس الذي يراود قادة الغرب في أحلامهم إلى واقع ماثل أمامهم.

﴿وَعْدَ اللهِ لَا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

«إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا »

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه ،

قال الله تبارك وتعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (8) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (9) فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (10) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (11) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ)12البقرة، **المنافقون يظهرون الإيمان ويبطنون الشرك، فيدعون الإيمان بالله واليوم الآخر، ويتقمصون هيئة المؤمنين، لايجدون في أنفسهم الشجاعة فيؤمنوا حقا وصدقا، أويظهروا الكفرالصراح، ولكنهم يخادعون المؤمنين بالكذب والتدليس وإخفاء حقيقة أنفسهم، ومن هؤلاء من لا يحكم بما أنزل الله ومن يتحاكم لغيرشرع الله بالرضى والقبول، فقد وصفهم الله تبارك وتعالى بالكفر، وجعل الحكم والتحاكم بما أنزل الله شرطا لصحة إيمانهم،** (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا) **يظنون بأنفسهم الذكاء والدهاء والقدرة على خداع الناس وإخفاء ما يبطنون، ويصفهم القراءن الكريم أنهم في تصورهم البائس يظنون أنهم يخادعون الله سبحانه وتعالى!، والله خادعهم بسوء نيتهم وكفرهم** (وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) **والله يعلم السروأخفى يعلم حالهم ويمد لهم في طغيانهم، ومن غفلتهم أنهم يغشون أنفسهم ويخدعونها ويوردونها مورد التهلكة بكفرهم ونفاقهم** (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) **هؤلاء حياتهم قائمة على الكذب والرياء والخداع، وقلوبهم مرضى بعدم الإيمان واليقين بالله والثقة به والتوكل عليه، يظهرون الإيمان ويبطنون النفاق وقد عشش الشك والغش والريبة في قلوبهم، وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض وقد تبين لنا حالكم** (قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) **فهم سادرين في غيهم ونفاقهم لا يلوون على شيئ ولا يعترفون بفساد أمرهم، وسوء عملهم ويدعون الإصلاح وحالهم يشهد عليهم** (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ) **وهذا حال بعض أبناء المسلمين الذين انخدعوا بالقومية والعلمانية والديمقراطية والعشائرية والقطرية واشتغلوا مع الكفار وكانوا عونا لهم بالقضاء على الدولة الإسلامية - بدلا من إصلاحها- وتبنوا فصل الإسلام عن السياسة وإقصائه عن الحكم، تحت ذريعة الإصلاح الكاذب اوالخداع الخبيث، والنتيجة لا تخفى على أحد، وما نعيشه هذه الأيام دليل على إفسادهم وفساد مسعاهم، وما زال الفاسدون المفسدون يدعون** (إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) **ولا يثنيهم عن غيهم حال المسلمين وضياع بلادهم وتفرق شملهم وضعف حالهم، وتكالب الأمم على المسلمين!، ومن أشد الناس فسادا هذه الأيام حكام بلاد المسلمين قاطبة، فهم يتولون الكفار ويتبعونهم ويناصرونهم، ويحاربون الإسلام والمسلمين** (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ) **لايشعرون تأكيدا لحالهم وألفتهم للضلال والغي والفساد وتوليهم الكفار، و يحسبون أن اللؤم قوة والمكر والخبث براعه، وهو في واقعه ضعف وخسة من حكام بلاد المسليمن ومن يتبعهم، فالمؤمن عامة والقوي خاصة ليس لئيما ولاخبيثا، بل رحيما عطوفا رفيقا مع الناس كافة، والمؤمن ليس خداعا ولا متأمرا ولا غمازا لمازا، والإيمان ليس قولا بالسان وحسب بل ما وقر في القلب وصدقه العمل، وظهر في السلوك والاخلاق وطبع الحياة ونظمها وحكمها بشرع الله، وهؤلاء الحكام والمنافقين، لا تتعدى دعواهم بالإيمان طرف ألسنتهم، عوضا أن تقر في قلوبهم وتحكم وتنظم حياتهم وأفعالهم، والإيمان بالله يعني إفراده تبارك وتعالى بالربوبية والألوهية بالعبادة المطلقه في جميع شؤون الحياة، بالتزام العقيدة والشعيرة والشريعة بالحكم والتحاكم بالعدل والإنصاف بما أنزل الله على رسوله ﷺ وهذا يظهر في هيمنة الشريعة الإسلامية على حياة االناس، وطبع سلوكهم وأخلاقهم ومعاملاتهم بها، في الحكم والتحاكم وتنظيم الحياة كلها صغيرها وكبيرها، بتسيير إرادة الناس والمجتمع والدولة بشرع الله، وإلا فلا إيمان ولا عبادة ولا طاعة لله!، والله تبارك وتعالى بفضله وكرمه وحفظه ورعايته للمؤمنين لعباده المخلصين يضمهم اليه في هذه الأية الكريمة** (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا) **فحقيقة الإيمان بالله تسكب في قلب المؤمن طمأنينة وثقة وتسليما واستسلاما لأمر الله ووجوب طاعته وتنفيذ أمره وتطبيق شريعته والحكم بكتابه وسنة رسوله ﷺ، والله يدافع عن الذين أمنوا، فمن له القدرة على محاربة الله؟، فاليطمئن المؤمنون وليثبتوا في طريقهم الى الله وليصبروا على قتال عدوهم ولا يخافوا ولا يحزنوا ولايستكينوا ولايضعفوا، ولا يبالوا بكيد الكائدين والمثبطين والمهزومين، وقال الله تبارك وتعالى:** (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (16) مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (17) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)18البقرة، **لقد كان بوسع المنافقون أن يؤمنوا فالدعوة عامة لا تكلفهم شيئ وليست قاصرة على أحد، فهي أمام الجميع دون عناء، لكن المنافقين** (اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى) **ابتاعوا الضلالة بالهدى، دفعوا الهدى مقابل الضلالة، فكانوا أغبى تجار** (فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ) **وأخس تجارة وأعظم خسارة** (وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ) **الذين اشتروا الضلالة بالهدى** (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ) **فهم كالذي استوقد نارا فلما اشتعلت النار وأضاءت وأبصر ما حوله، لم ينتفع بها وهو الذي أوقدها!، ف** (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) **إنطفئت النار وأظلمت الدنيا ولم يعد يميز شيئا، أصم لا يسمع ابكم لا ينطق وأعمى لا يبصر** (وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ) **جزاء إعراضهم عن دين الله، هذا هو حال المنافقين والذين يحادون الله ورسوله ﷺ ولا يحكمون بما أنزل الله ويتبعون الكفار، ولو إدعى بعضهم الإسلام!، فقد استحبوا الغي على الرشد والضلالة على الهدى** (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) **قد عطلوا فطرتهم فلا يتوبون الى الله ولا يرجعون للحق، قال الله تبارك وتعالى:** (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (142) مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (143) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا (144) إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا) 145النساء، **الله تبارك وتعالى يعلم السروأخفى فلا يخدع، ومن يظن أنه يخادع الله فهوعلى كفر وجهل وغفلة عظيمه، فيشمئز منهم المؤمنون ويحتقرونهم فهم كالأنعام وأضل سبيلا** (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ) **يستدرجهم الله ويذرهم في طغيانهم يعمهون، سادرين في غيهم وكفرهم لا يرجعون الى الإيمان** (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ) يراؤن الناس كسالى كمن يقوم بالأشغال الشاقه، همهم أن يمدحهم الناس بما ليس فيهم من الفضل والصلاح، (وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا) **لا يتوجهون الى الله** (مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ) **لايثبتون على حال لا هم مع المؤمنين ولا مع الكفار فعرض الحياة الدنيا أساس حياتهم ومسعاهم، تارة يرون المنفعة عند المؤمنين وأخرى يرونها عند الكفار، فلا يثبتون على حال، فاستحقوا ألا يعينهم الله على الهدى، ولا يهيديهم سبيلا لكفرهم وغلاظة قلوبهم، ويحذرالله المؤمنين ويأمرهم** (لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ) **فهذا ديدن المنافقين وطريق حياتهم يتخذون الكفار أولياء من دون المؤمنين!، ومن يتولهم منكم ايها المؤمنين فهو منهم** (أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا)؟، **بمعنى لا تتولوا الكفار، وإلا تعرضتم لنقمة الله وسخطه إن توليتموهم !،** (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا) ، **قال الله تبارك وتعالى:** (وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (38) يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ) 39غافر، **إن فرعون من أعتى الطغاة وأشدهم بطشا وظلما، ولم يمنع ذلك مؤمن ال فرعون، من الصدع بكلمة الحق فقد دعى لعدم التعرض لموسى عليه السلام وهو يكتم إيمانه لعلهم يستمعون إليه، ثم جهر بدعوته في مواجهة فرعون وملئه، ولم يأخذه في الحق لومة لائم، ليكون لنا مثالا نتبعه في مكافحة الظالمين والتغيير عليهم، فنبه قومه** (يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ) **متاع زائل لا ثبات فيه ولا دوام (وإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دارُ الْقَرارِ) الأخرة دار الخلد والقرار بعد الحساب والجزاء، ولا يثنيكم الطغاة والعتاة عن طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ،** (مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ)40غافر، **فجزاء السيئة بقدرها والرزق والنعيم في الجنة بغير حساب،** (وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ (41) تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ (42) لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ) 43غافر، **يسأل قومه وقد آلمه ما هم عليه، يدعوهم الى طاعة العزيز الغفار فينجوا من النار، ويدعونه ليكفر بالله ويشرك به ما ليس له به من علم، ويقرر أن هؤلاء الشركاء المزعومون ليس لهم شأن في الدنيا ولا بالأخرة،** (وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ) **له الأمر والحكم لا معقب لأمره،** (فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (44) فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ)45غافر، **بمعنى لا عذر لأحدنا في السكوت عن أوضاع الأمة الإسلامية ولا يعمل لتغييرها، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين،**

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

ولاية تركيا: مؤتمر غزة الكبير!

ينظم حزب التحرير / ولاية تركيا مؤتمرا جماهيريا بعنوان «مؤتمر غزة الكبير» في أنقرة حيث سيتم مناقشة الحل الحقيقي والدائم لقضية الأرض المباركة (فلسطين).

في حين يواصل كيان يهود المجرم احتلاله ومجازره في غزة منذ ما يزيد عن 563 يوماً، يصدر زعماء البلاد الإسلامية رسائل الإدانة لكنهم لا يتخذون أي خطوات ملموسة. وبذلك يصبح كيان يهود المحتل أكثر جرأة ويسرع من وتيرة مجازره. في حين يعترف زعماء البلاد الإسلامية بفشل الدبلوماسية، فإنهم يقولون إنهم غير قادرين على التحرك بشكل جماعي، وإلقاء اللوم على بعضهم البعض، والتجمع، ونشر رسائل الإدانة. ويحيلون فلسطين وغزة إلى المجتمع الدولي والأمم المتحدة.

في حين لم يتم تقديم أي حل منذ ما يقرب من عام ونصف في غزة و76 عامًا في كافة الأراضي الفلسطينية لوقف هذه المذبحة والاحتلال الذي يسيء إلى الإنسانية، ينظم حزب التحرير / ولاية تركيا مؤتمرا جماهيريا بمشاركة واسعة لمناقشة الحل الحقيقي والدائم لقضية الأرض المباركة (فلسطين).

المتحدثون والمعلومات للبرنامج الذي تم الإعلان عنه للجمهور تحت عنوان «لقد نفدت الكلمات! فشلت الدبلوماسية!، من أجل حل حقيقي ودائم... «مؤتمر غزة الكبير» والذي دُعي إليه كل من ينبض قلبه من أجل غزة، هم كما يلي:

المتحدثون:

عبد الله إمام أوغلو

عبد الرزاق اتيش

الدكتور علي محيي الدين كارادغي (رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين)

محمود كار (رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير / ولاية تركيا)

محمد غوكتاش

محمد أمين يلدريم

محمد مشنيش (رئيس جمعية التضامن مع فلسطين)

مصطفى أوزجان غونيشدوغدو

نجم الدين إيرماك (منصة التضامن الإسلامي)

الدكتور نواف التكوري (رئيس اتحاد علماء فلسطين)

طيب إلجي (رئيس مؤسسة علماء المدارس)

الشيخ يوسف مخارزة (عالم من فلسطين)

فكونوا معنا.. وشاركونا الأجر والثواب..

السبت، 05 ذو القعدة 1446هـ

الموافق 03 أيار/مايو 2025م

#طوفان_الأقصى

#الجيوش_إلى_الأقصى

#الأقصى_يستصرخ_الجيوش

#AksaTufan

#OrdularAksaya

#ArmiesToAqsa

#AqsaCallsArmies

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG